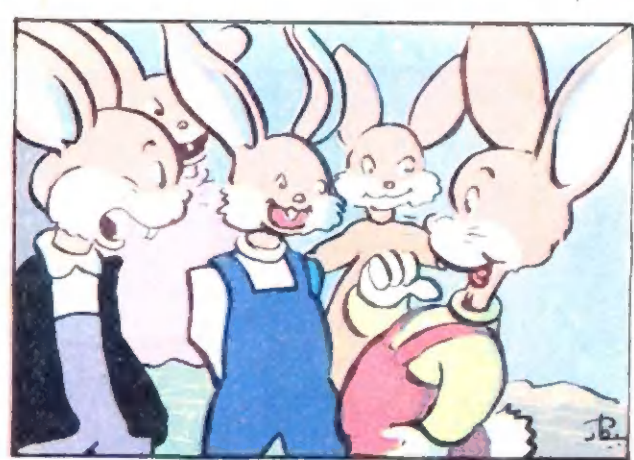
مغامرات أرنباد

١

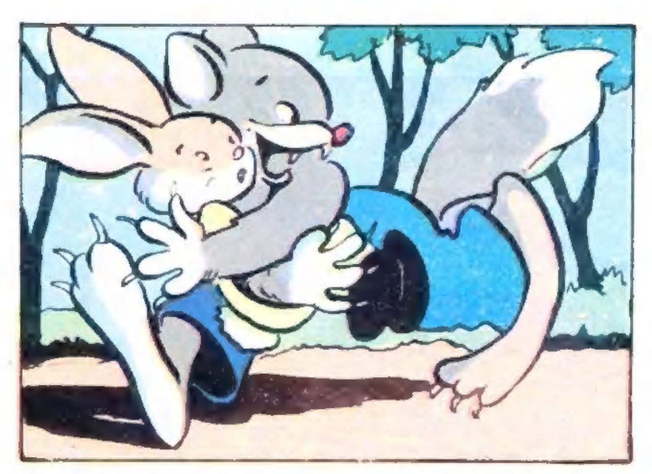




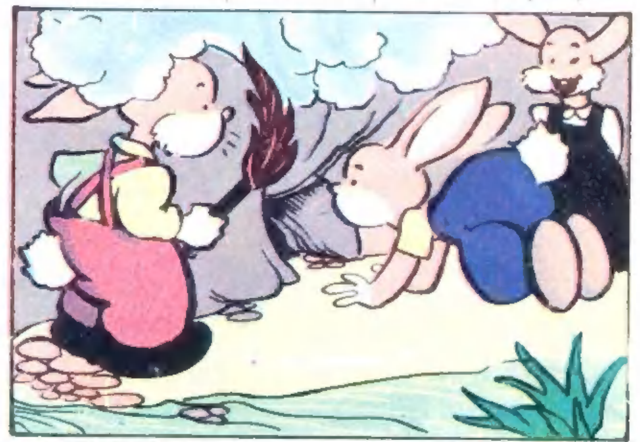
كَانَ «أَرْنَبَادُ» مَبْعُوثَ الْأَرَانِبِ إِلَى بِلَادِ الْعِلْمِ وَالنُّورِ وَالْحَضَارَةِ، لِيَتَعَلَّمَ، وَيَتَنَوَّرَ، وَيَتَحَضَّرَ. وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَادَ سَالِمًا مِنْ «أَعْضَاءِ الْبِعْثَةِ» إِلَى بِلَادِهِ، وَلِذَلِكَ كَانَ احْتِفَالُ الْأَرَانِبِ عَظِيمًا بِعَوْدَتِهِ، وَهَا هُمْ أُولَاءِ فِي هٰذِهِ الْحَفْلَةِ، يُبَايِعُونَهُ زَعِيمًا عَلَى جَمِيعِ الْأَرَانِبِ، وَيُعَاهِدُونَهُ أَنْ يَكُونُوا جَمِيعًا تَحْتَ رَايَتِهِ فِي كِفَاحِ الثَّعَالِبِ !



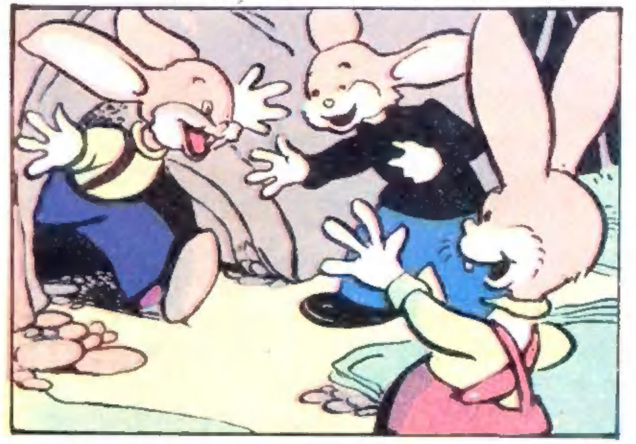
١ – كان الأرانب مجتمعين إلى أرنباد . يستمعون في شوق ولذة إلى أنباء رحلته ، وما صادف من المخاطر في طريقه ، وما تعلم من فنون العلم أثناء بعثته .



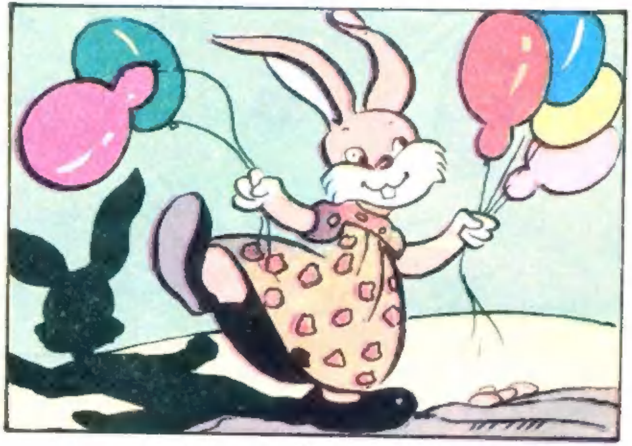
٢ – وبينما هم في اجتماعهم ، انسل إليهم ثعلب خبيث ، فخطف أرنبا منهم على سهوة . وجرى به ، فغضب الأرانب لذلك ، وعزموا على تخليصه من الثعلب .



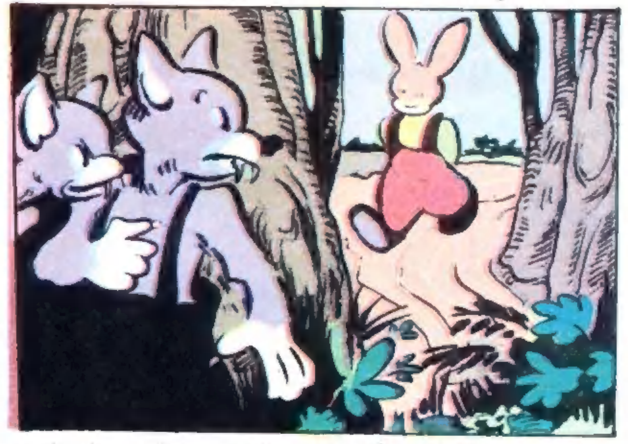
٣ – وأسرع أرنباد مع بعض رفاقه إلى جحر الثعلب ، فأشعلوا النار عند أبوابه ، ليمتلئ الجحر بالدخان ، فيختنق الثعلب ويموت ، أو يفر بنفسه ويتخلص الأرنب .



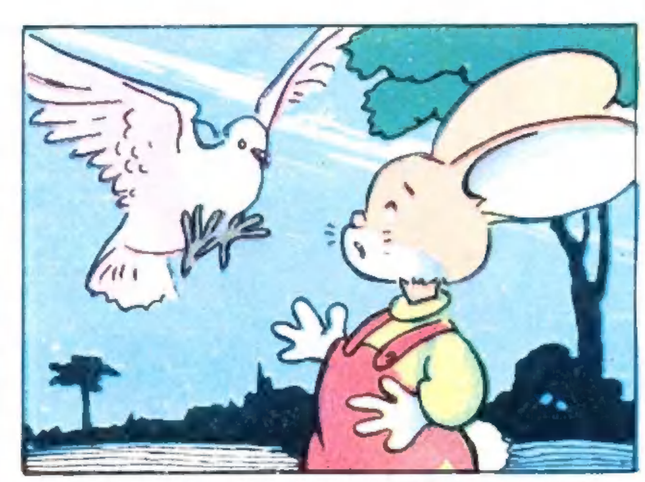
٤ – وكانوا قد تركوا بابا واحدا من غير أن يشعلوا عنده النار ، ليتركوا للثعلب فرصة للهرب ، فلما امتلأ الجحر بالدخان ، فر الثعلب ، وخرج الأرنب يعدو .



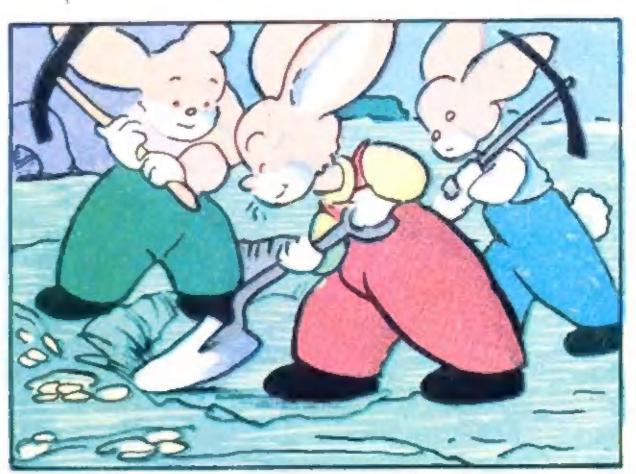
٥ – واحتفل الأرانب بأول انتصار ظفروا به على الثعالب ، بفضل حيلة أرنباد . فأقاموا له حفلة تكريم عظيمة ، رقصت فيها سوسوباد رقصة البالونات البديعة .



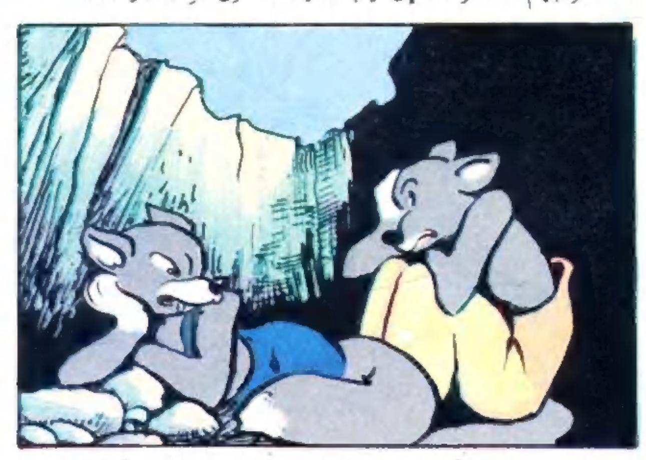
٦ – واغتاظت الثعالب من أرنباد ، غيظا شديدا ، فنصبوا له شركا ليقع فيه ، فيأكلوه ، وتربصوا بالقرب من ذلك الشرك المنصوب ، ليشاهدوا أرنباد وهو يقع !



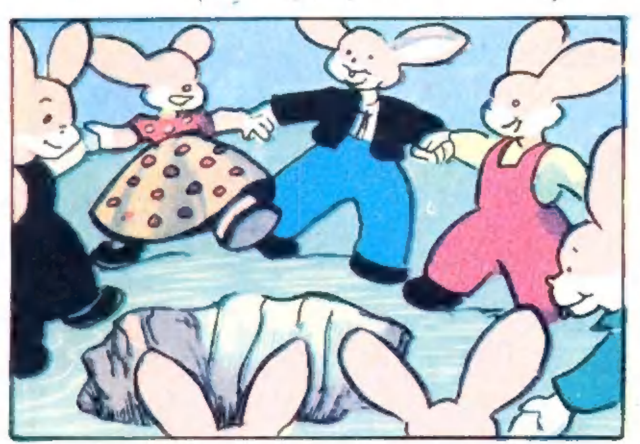
٧ – فِى اللَّحْظَةِ الَّتِى كَانَ الثَّعَالِبُ يَنْصُبُونَ فِيهَا الشَّرَكَ لِأَرْنَبَاد، كَانَتْ صَدِيقَتُه «نَجَاة»، وَاقِفَةً فَوْقَ الشَّجَرَةِ تَرْقُبُهُمْ، فَأَسْرَعَتْ إِلَى أَرْنَبَاد، وَهَمَسَتْ فِى أُذُنِهِ تُحَذِّرُه...



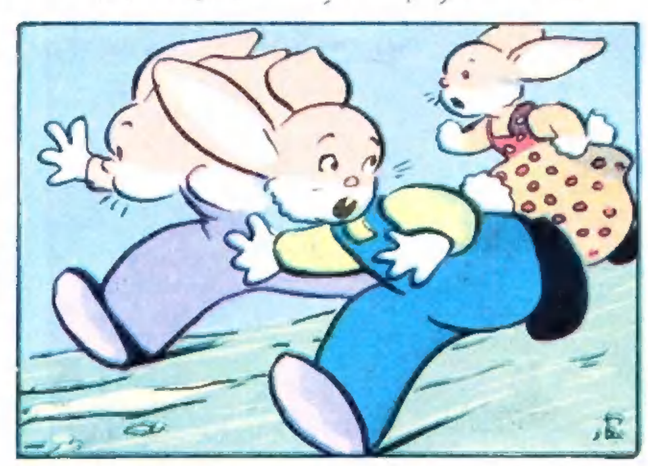
٨ – انْتَظَرَ الثَّعَالِبُ وُقُوعَ أَرْنَبَاد، فِى حِينَ أَسْرَعَ أَرْنَبَادُ مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ إِلَى جُحْرِ الثَّعَالِبِ، فَحَفَرُوا عِنْدَ بَابِهِ خَنْدَقًا عَمِيقًا، غَطَّوْهُ بِفُرُوعِ الشَّجَرِ، ثُمَّ عَادُوا سَالِمِين!



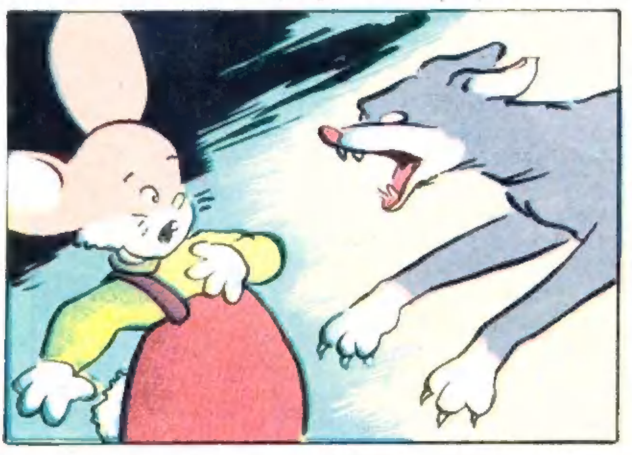
٩ – عَلِمَ الثَّعَالِبُ بِعَوْدَةِ أَرْنَبَاد إِلَى دَارِهِ سَلِيمًا، فَاتَّجَهُوا إِلَى جُحْرِهِمْ مَحْزُونِين، وَهُمْ يُفَكِّرُونَ فِى حِيلَةٍ أُخْرَى لِلْخَلَاصِ مِنْ أَرْنَبَاد، وَلَكِنَّهُمْ سَقَطُوا فِى الْخَنْدَقِ قَبْلَ أَنْ يَصِلُوا!



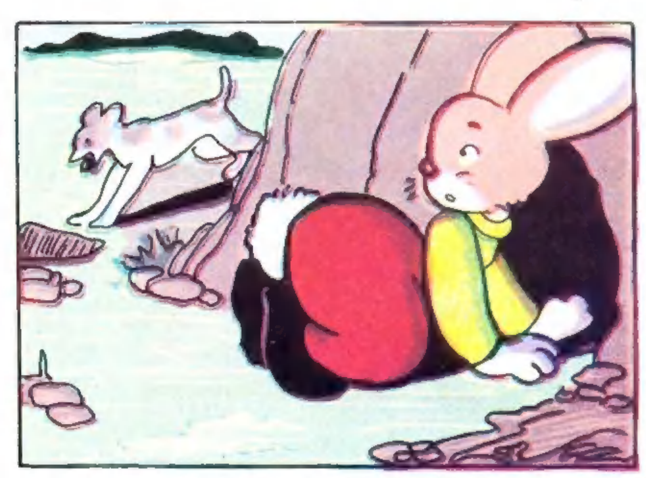
١٠ – اِسْتَدَارَ الْأَرَانِبُ حَوْلَ الْخَنْدَقِ، وَأَخَذُوا يُغَنُّونَ وَيَرْقُصُونَ مَسْرُورِين، وَالثَّعَالِبُ فِى جَوْفِ الْخَنْدَقِ يَرَوْنَهُمْ وَيَسْمَعُونَهُمْ وَهُمْ مُغْتَاظُون، لِأَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الصُّعُود!



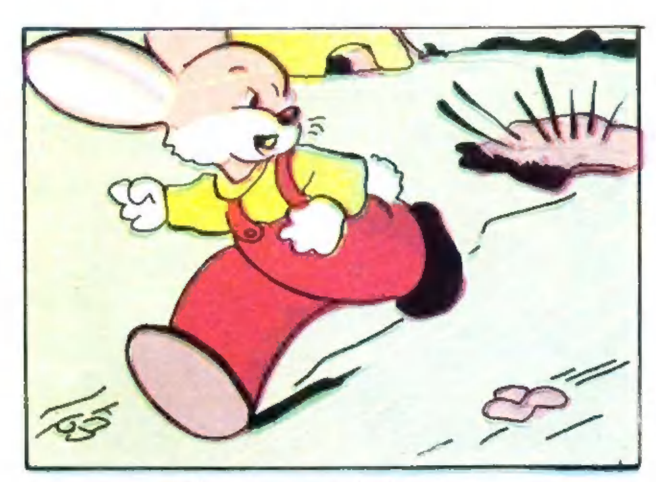
١١ – وَفَجْأَةً سَمِعَ الْأَرَانِبُ وَرَاءَهُمْ عُوَاءً. فَالْتَفَتُوا، فَإِذَا كَلْبٌ كَبِيرٌ يُسْرِعُ نَحْوَهُمْ. فَلَمْ يَكَادُوا يَرَوْنَه، حَتَّى تَفَرَّقُوا مَذْعُورِين، وَأَسْرَعُوا إِلَى جُحُورِهِمْ لِيَخْتَبِئُوا فِيهَا!



١٢ – وَلَكِنَّ أَرْنَبَادَ لَمْ يَجْرِ مَعَهُم. بَلِ اسْتَمَرَّ يَقْفِزُ مَسْرُورًا، غَيْرَ مُلْتَفِتٍ إِلَى الْكَلْبِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ بَيْنَ الْكَلْبِ وَبَيْنَهُ إِلَّا بِضْعُ خُطُوَاتٍ. فَوَثَبَ الْكَلْبُ عَلَيْه!



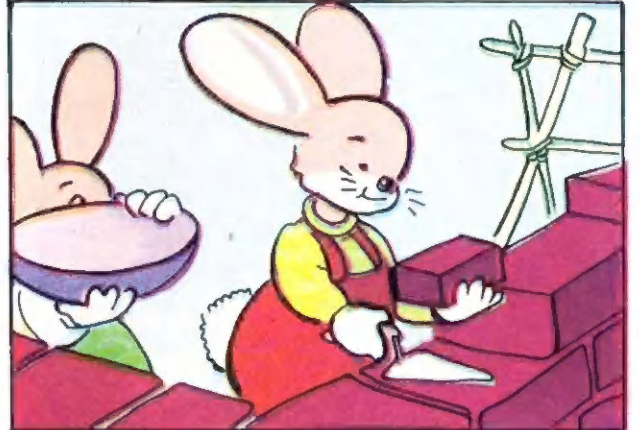
١٣ – لمْ يكدْ أرنبادُ يرى الكلبَ واثبًا عليْه، حتّى أسرعَ نحوَ جُحرِ الثّعالبِ، فاختبأَ فيه، ولمْ يكدِ الكلبُ يرى الثّعالبَ فى قاعِ الخندقِ، حتّى وثبَ إليْها. وتركَ أرنباد !



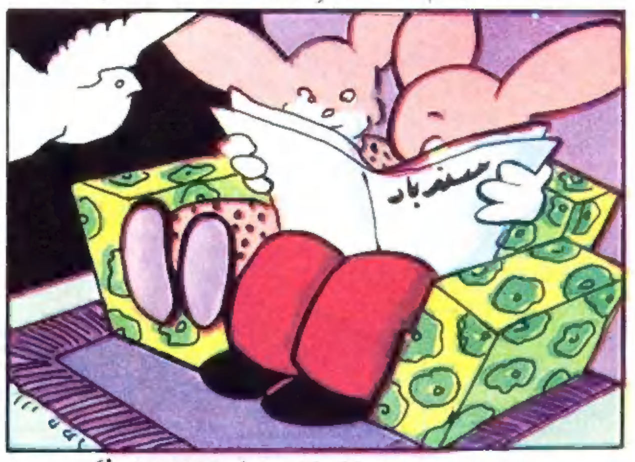
١٤ – حينئذٍ تسلّلَ أرنبادُ منْ جُحرِ الثّعالبِ بحذرٍ، ثمّ راحَ يعدو مُسرعًا نحوَ داره، وتركَ المعركةَ العنيفةَ ناشبةً بيْنَ الكلبِ والثّعالبِ فى قاعِ الخندقِ، وعُواؤهُمْ يُصِمُّ الآذانَ !



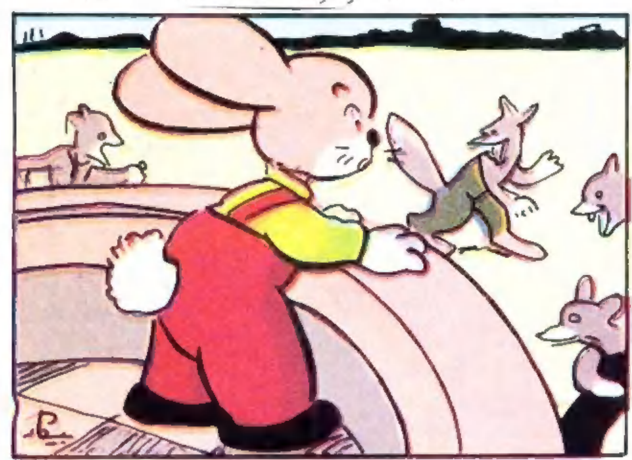
١٥ – وقبضَ الكلبُ بفمِه على ثعلبٍ كبيرٍ، واختفَى بِه فى الغابةِ، واستطاعَ باقى الثّعالبِ أنْ يخرُجُوا منَ الخندقِ، منهُمُ المُصابُ فى رأسِه، والمكسورةُ رجلُه!



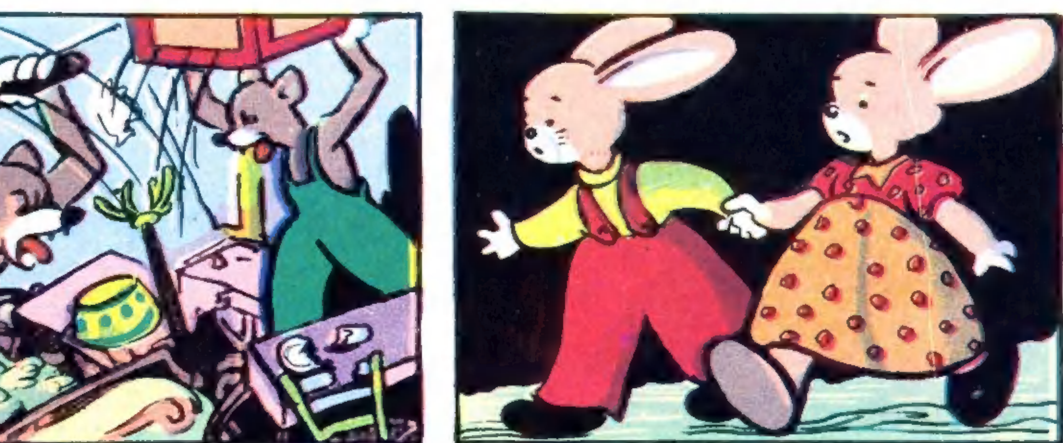
١٦ – وظفرَ الأرانبُ بفترةِ هُدوءٍ سعيدةٍ، فأخذَ أرنبادُ يبْنِى لأسرتِه بيْتًا جديدًا، يليقُ بمقامِ « زعيمِ الأرانبِ »، وساعدَهُ الأرانبُ جميعًا فى بناءِ البيْتِ الجديدِ، وتأثيثِه !



١٧ – وفى يومٍ، بيْنما هوَ جالسٌ فى بهوِ الاستقبالِ، ومعَهُ أختُه سُوسُوباد، يقرآنِ بعضَ المجلّاتِ، إذْ دخلتْ صديقتُهُ نجاةُ منَ النّافذةِ، فألقتْ إليْه حديثًا خطيرًا . . .



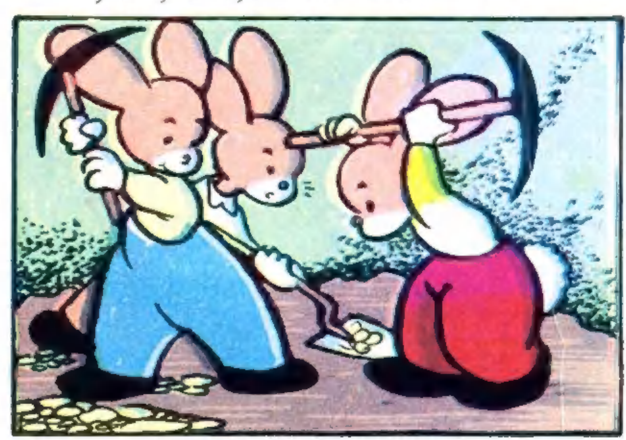
١٨ – وقفَ أرنبادُ يُطلُّ منْ شُرفةِ بيْتِه إلى الطّريقِ، فإذا عشراتٌ منَ الثّعالبِ قدْ أحاطُوا بالدّارِ، ووقفَ جماعةٌ منهُمْ حوْلَ البابِ يُحاولونَ اقتحامَه !



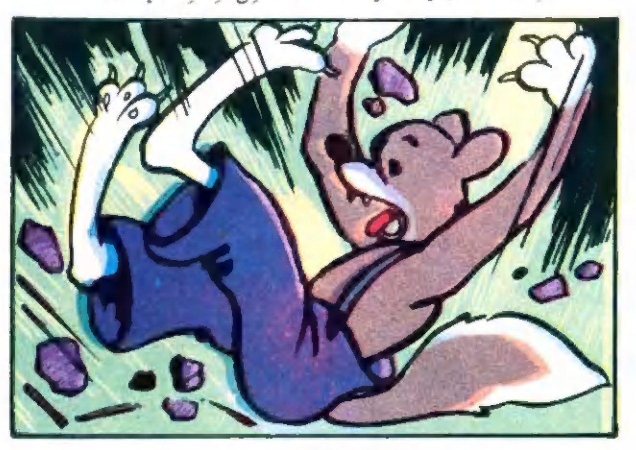
١٩ ـ قَالَ أَرْنَبَادُ لِأُخْتِهِ : لَا تَقْلَقِى يَا سُوسُوبَاد ، فَقَدْ أَعْدَدْتُ لِلْأَمْرِ عُدَّتَهُ . ثُمَّ صَحِبَهَا فِى نَفَقٍ يُؤَدِّى إِلَى الْخَلَاءِ ، وَتَرَكَ الثَّعَالِبَ تُحَاصِرُ الدَّارَ فِى انْتِظَارِ خُرُوجِه !



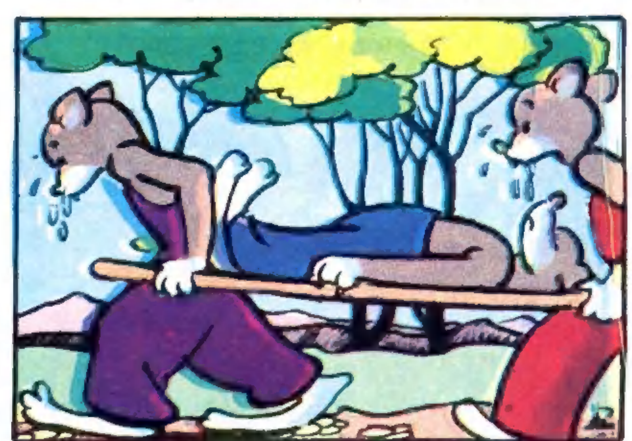
٢٠ ـ وَاقْتَحَمَ الثَّعَالِبُ دَارَ أَرْنَبَاد ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا بِدَاخِلِهَا أَحَدًا ، وَلَمْ يَهْتَدُوا إِلَى النَّفَقِ الَّذِى خَرَجَ مِنْهُ مَعَ أُخْتِه ، فَأَخَذُوا يُحَطِّمُونَ الْأَثَاث ، مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظ !



٢١ ـ وَكَانَ أَرْنَبَادُ فِى تِلْكَ اللَّحْظَة ، مَعَ فِرْقَةٍ مِنَ الْأَرَانِب ، عِنْدَ جُحْرِ الثَّعْلَبِ الْكَبِير ، يَحْفِرُونَ الْأَنْفَاقَ تَحْتَهُ وَحَوَالَيْه ، لِيَنْهَدِمَ حِينَ تَطَؤُهُ أَرْجُلُ الثَّعْلَب !



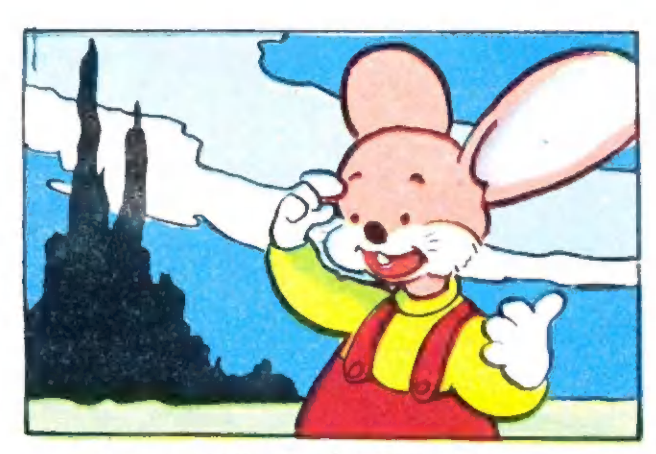
٢٢ ـ وَجَاءَ الثَّعْلَبُ الْكَبِيرُ ، يَتْبَعُهُ بَعْضُ أَصْحَابِه ، فَدَعَاهُمْ إِلَى جُحْرِه ، فَلَمْ يَكَادُوا يَطَئُونَ الْجُحْرَ بِأَقْدَامِهِمْ ، حَتَّى انْهَارَ عَلَيْهِمْ وَانْدَفَنُوا تَحْتَ الرَّدْم !



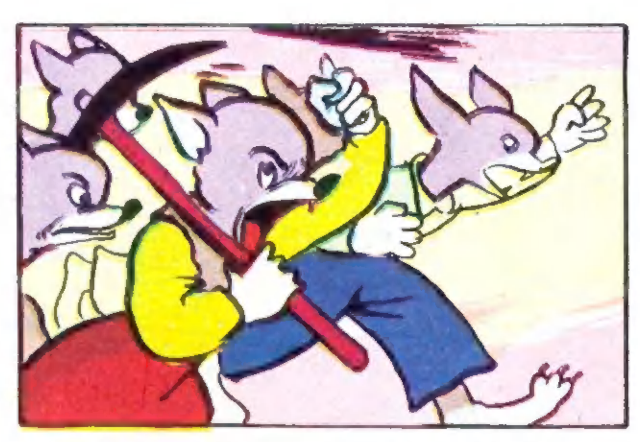
٢٣ ـ مَاتَ الثَّعْلَبُ الْكَبِيرُ تَحْتَ الرَّدْم ، لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ دَاخِلٍ إِلَى الْجُحْر ، كَمَا مَاتَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِه ، فَأَخْرَجَ الثَّعَالِبُ جُثَّتَهُ مِنْ تَحْتِ الرَّدْم ، وَالْتَفُّوا حَوْلَهَا يَبْكُونَ وَيَنْدُبُونَ !



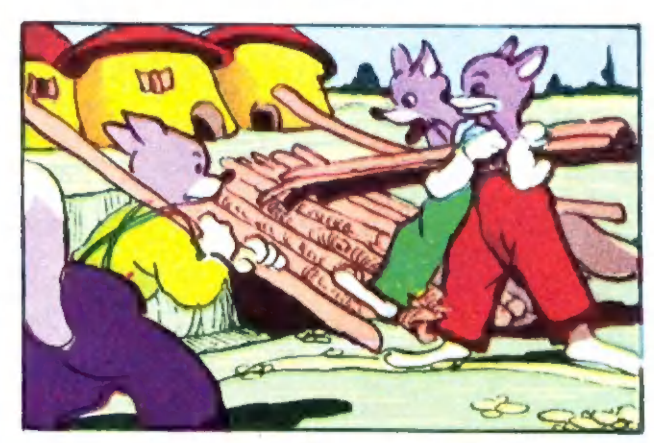
٢٤ ـ ثُمَّ حَفَرُوا لَهُ قَبْرًا تَحْتَ شَجَرَةٍ ظَلِيلَة ، وَنَثَرُوا فَوْقَهُ الزَّهْر ، وَغَرَسُوا شَجَرَةَ تِين ، ثُمَّ اخْتَارُوا زَعِيمًا يَخْلُفُه ، وَأَقْسَمُوا بَيْنَ يَدَيْهِ ، أَنْ يَنْتَقِمُوا لَهُ مِنْ أَرْنَبَاد !



٢٥ - عَرَفَ أَرْنَبَادُ أَنَّ الثَّعَالِبَ قد أَقْسَمُوا عَلَى الانْتِقَامِ لِزَعِيمِهِمْ . فَجَمَعَ الأَرَانِبَ . وأخذُوا يَحْفِرُونَ خَنْدَقًا طَوِيلاً . يَفْصِلُ بُيُوتَهُمْ عَنْ جُحُورِ الثَّعَالِبِ .



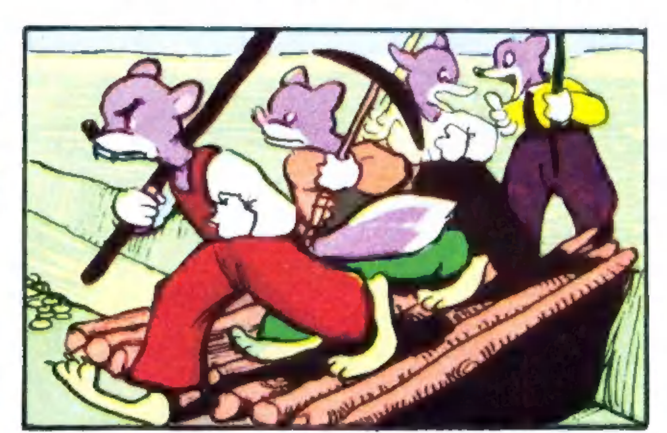
٢٦ - وأَعْلَنَ الثَّعَالِبُ الحَرْبَ . فَجَمَعُوا جُمُوعَهُمْ ، وتَسَلَّحُوا بِالْفُئُوسِ . وفُرُوعِ الشَّجَرِ . وزَحَفُوا إِلَى بُيُوتِ الأَرَانِبِ لِيَهْدِمُوهَا ؛ ولكِنَّ الخَنْدَقَ اعْتَرَضَ طَرِيقَهُمْ .



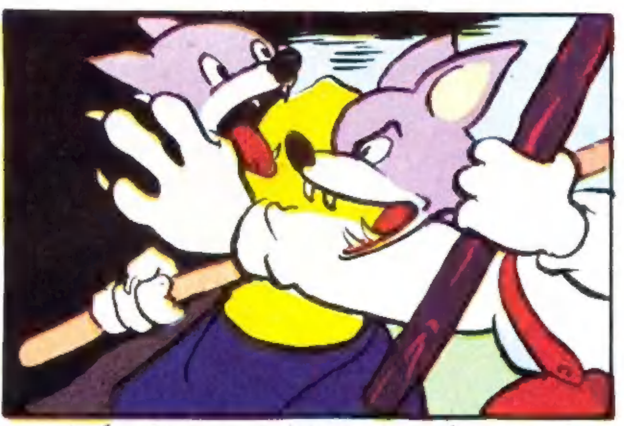
٢٧ - اغْتَاظَ الثَّعَالِبُ مِنْ حِيلَةِ الأَرَانِبِ ، ولكِنَّهُمْ لم يَيْئَسُوا ؛ فأخذُوا يَجْمَعُونَ جُذُوعَ الشَّجَرِ مِنَ الغَابَةِ . لِيَصْنَعُوا مِنْهَا قَنْطَرَةً عَلَى الخَنْدَقِ . يَجْتَازُونَ فَوْقَه إلى مَحَلَّةِ الأَرَانِبِ .



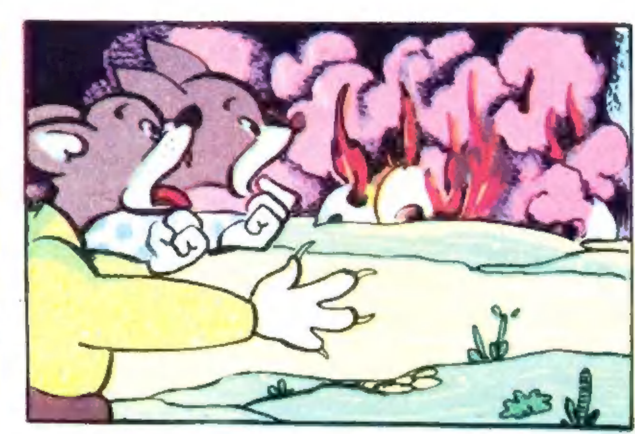
٢٨ - فى تِلْكَ اللَّحْظَةِ ، كانَ أَرْنَبَادُ مَشْغُولاً بِإِعْدَادِ طائرَتِهِ ، وتَرْكِيبِ البَالُونَاتِ فِيهَا ، لِيَطِيرَ بِهَا إِلَى مَكَانٍ مَجْهُولٍ ، مَعَ « سُوسُوبَاد » ، وبَعْضِ الأَرَانِبِ الشُّجْعَانِ .



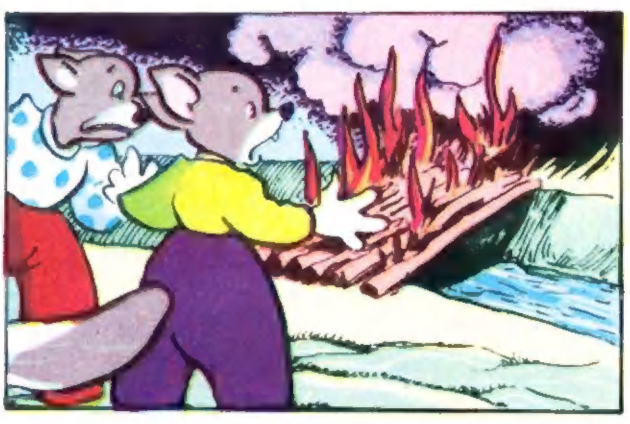
٢٩ - نَجَحَ الثَّعَالِبُ فى صُنْعِ القَنْطَرَةِ ، وعَدَوْا فَوْقَهَا إِلَى مَحَلَّةِ الأَرَانِبِ ، ثُمَّ وَزَّعُوا أَنْفُسَهُمْ جَمَاعَاتٍ ، كُلُّ جَمَاعَةٍ لِلْهُجُومِ على مَجْمُوعَةٍ من بُيُوتِ الأَرَانِبِ !



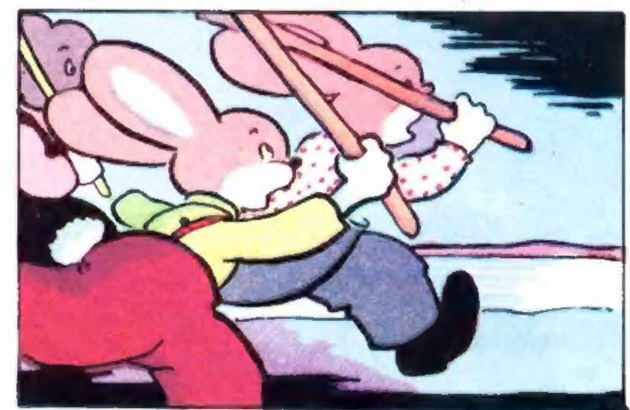
٣٠ - وكَانَ الثَّعَالِبُ يَتَوَقَّعُونَ أن يَخْرُجَ الأَرَانِبُ لِلدِّفَاعِ ، فَيَصْطَادُوهُمْ . ولكِنَّهُمْ لم يُصَادِفُوا أَرْنَبًا واحدًا ؛ فَهَجَمُوا على البُيُوتِ بِعُنْفٍ وقُوَّةٍ ، لِيَهْدِمُوهَا جَمِيعًا . . .



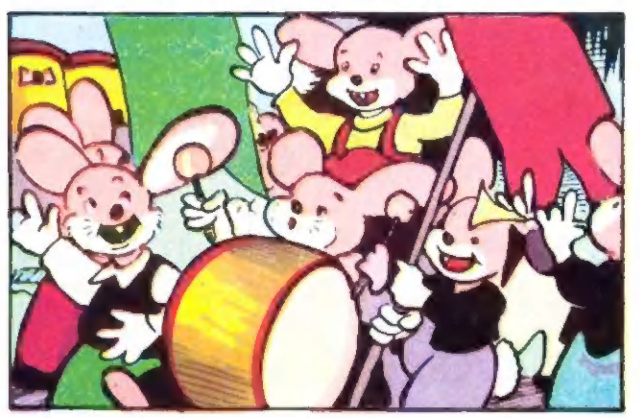
٣١ـ لم يَكَدِ الثَّعَالِبُ يَبْدَءُون هُجُومَهُمْ على بُيُوتِ الأرانِب ، حتى سَمِعُوا صَفِيرًا مُزْعِجًا ، فالتفتُوا يَنْظُرُون ، فإذَا جُحُورُهُمْ جَمِيعًا عَلَى بُعْد ، قد اشْتَعَلَتْ فيها النِّيرَان !



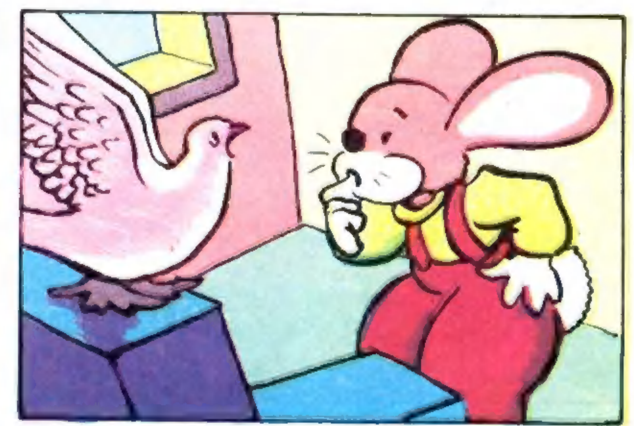
٣٢ـ جَرَى الثَّعالِبُ مُسْرِعِينَ ، لِيُنْقِذُوا جُحُورَهُمْ مِنَ الحريق . ولكِنَّهُمْ وَجَدُوا القَنْطَرَةَ الَّتِى أقامُوهَا على الخَنْدَق قَدِ احْتَرَقَتْ ، فَوَقَفُوا فى مَكَانِهِمْ مَذْهُولِين!



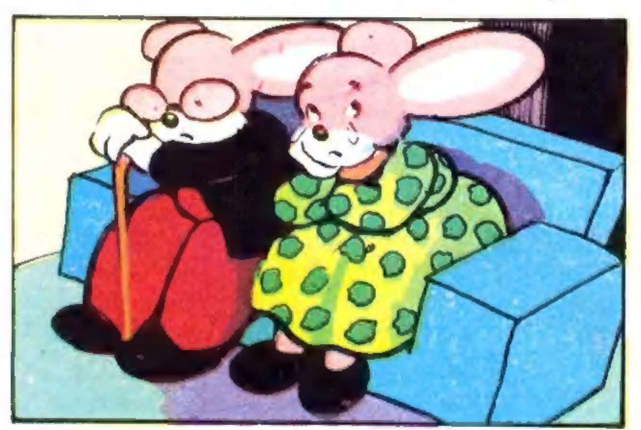
٣٣ـ فى تِلْكَ اللَّحْظَة ، خَرَجَ الأرانِب مِنْ مَخابِئِهِمْ ، فأحَاطُوا بالثَّعَالِبِ مِنْ كُلِّ جَانِب ، فَمِنْهُمْ مَنْ وَقَعَ أسِيرًا ، ومنهم مَنْ سَقَطَ فى الخَنْدَق ، ولم يَنْجُ إلا قَلِيل !



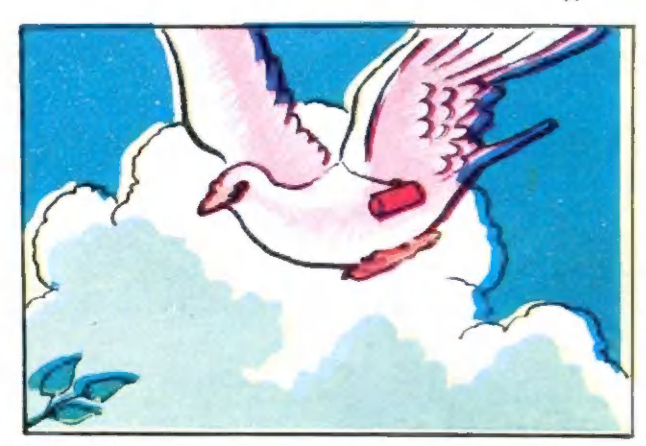
٣٤ـ وعَادَ أرْنَبادُ بِطَائِرَتِهِ مُنْتَصِرًا ، فَاسْتَقْبَلَتْهُ جُمُوعُ الأرَانِبِ بِالتَّهْلِيل ، وشَيَّعُوهُ إلى دَارِه الجَدِيدةِ فى مُظَاهَرَة كَبِيرة ، تَتَقَدَّمُهَا الطُّبُولُ والمَزَامِير !



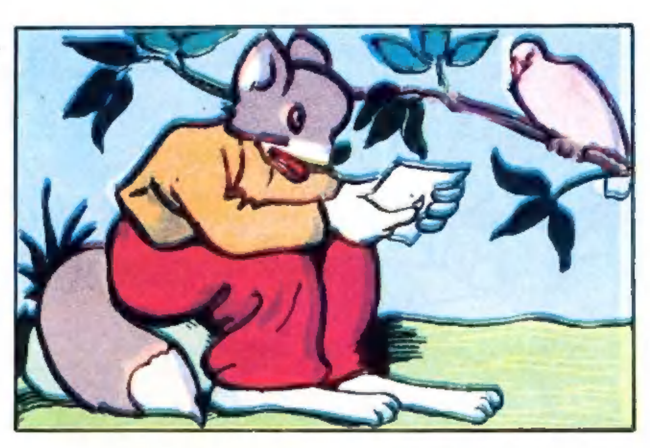
٣٥ـ تَلَفَّتَ أرْنَبادُ حَوْلَهُ بَعْدَ انْتِهاء المُظَاهَرَة ، فَلَمْ يَجِدْ أُخْتَهُ سُوسُوباد ، وجاءَتْ صَدِيقَتُهُ نَجَاة ، فأخْبَرَتْهُ أنها قد وَقَعَتْ أسِيرَةً فى أيْدِى الثَّعالِب !



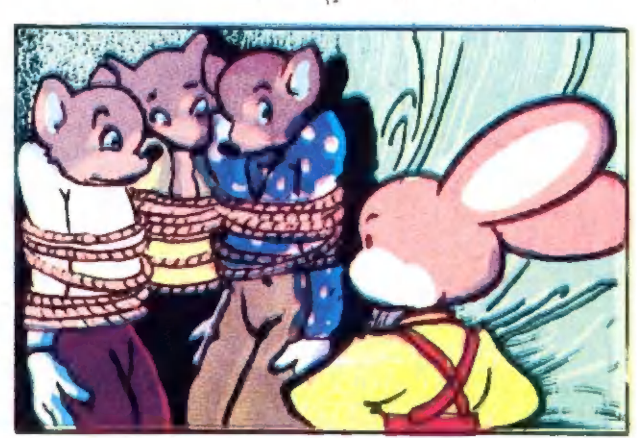
٣٦ـ جَلَسَتْ أُمُّ أرْنَبادَ حَزِينَة ، تَذْرِفُ الدُّمُوع ، وَجَلَسَ أبُوه كَذَلِكَ حَزِينًا ، يَسُبُّ ويَشْتُمُ ، أمَّا أرْنَبادُ ، فَإنَّهُ رَاحَ يُدَبِّرُ خُطَّةً جَدِيدَة ، لِتَخْلِيصِ أُخْتِهِ العَزِيزَة ...



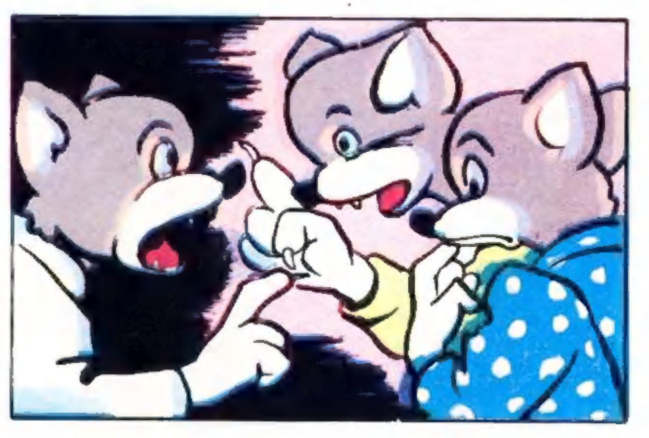
٣٧ ـ طارَتْ نَجَاة ، تَحْمِلُ تَحْتَ جَنَاحِهَا رِسَالةً من أرْنَبَاد ، إلى زَعِيمِ الثَّعالِب؛ فَألْقَتْهَا بَيْنَ يَدَيْه ، ثُمَّ وَقَفَتْ تَنْتَظِرُ الرَّدَّ الَّذِى يُرْسِلُهُ زَعِيمُ الثَّعَالِب .



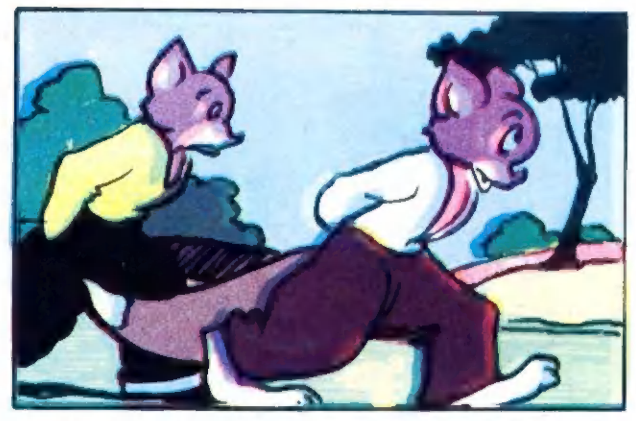
٣٨ ـ قَرَأَ زَعِيمُ الثَّعَالِبِ الرِّسَالَة ، فَإذَا فِيهَا : « إذَا لَمْ تُطْلِقُوا سَرَاحَ سُوسُوباد ، فَإنَّنَا سَنَقْتُلُ جَمِيعَ الأَسْرَى عِنْدَنَا مِنَ الثَّعَالِب ، وَنُحْرِقُهُمْ بِالنَّار! »



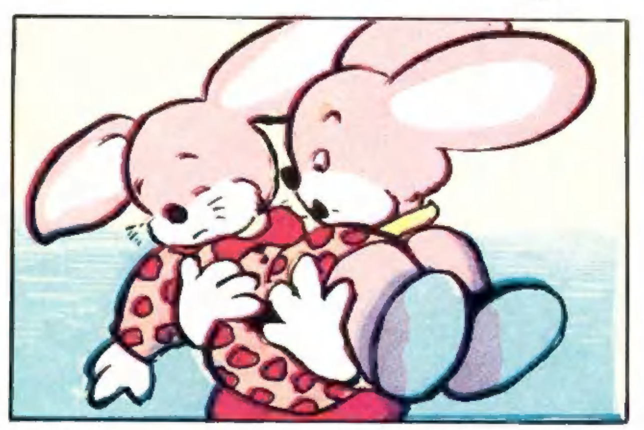
٣٩ ـ ثم رَبَط أرْنَبَادُ أسْرى الثَّعَالِبِ فى حَبْل ، وَدَارَ الأَرَانِبُ حَوْلَهُمْ فى حَلْقَة ، يَنْتَظِرُونَ عَوْدَةَ نَجَاة ، لِتُخْبِرَهُمْ بِمَا رَأَتْ ، وتَحْمِلَ إلَيْهِمْ رَدَّ الثَّعالِبِ .



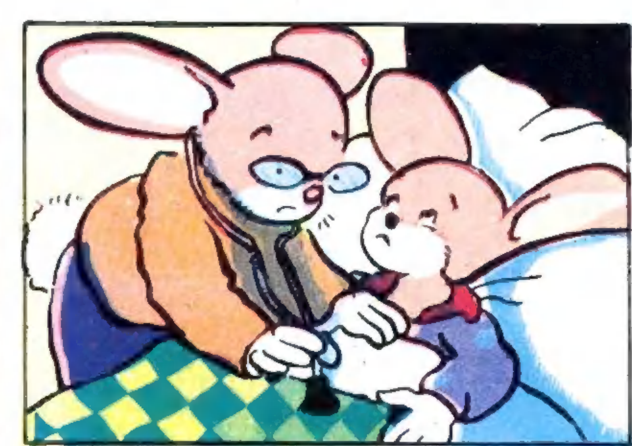
٤٠ ـ وأخَذَ الثَّعالِبُ يَتَشَاوَرُونَ فى الأَمْر ، ثُمَّ قَرَّرُوا إطْلَاقَ سَرَاحِ سُوسُوباد ، عَلَى شَرْطِ أنْ يُطْلِقَ الأَرانِبُ سَرَاحَ الأَسْرَى جَمِيعًا مِنَ الثَّعالب !



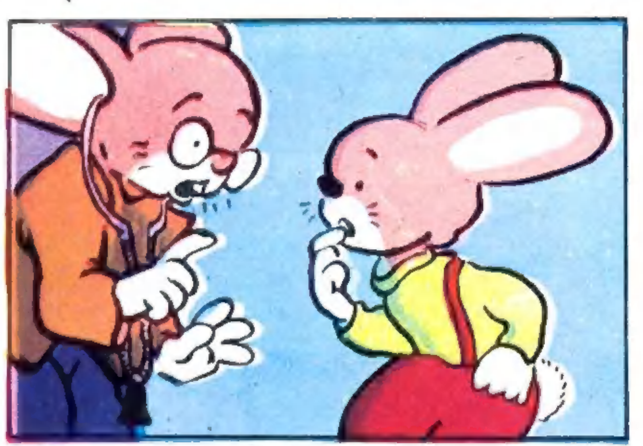
٤١ ـ أطْلَقَ أرْنَبَادُ سَرَاحَ الثَّعالِب جَمِيعًا ، إكْرَامًا لِأُخْتِه ، فَعَادُوا إلى بُيُوتِهِمْ ، يَجُرُّونَ ذُيُولَهُمْ مِنَ الذِّلَّة ، والأَرانِبُ يُشَيِّعُونَهُمْ باللَّعْنَة والتَّهْدِيد .



٤٢ ـ وعَادَت سُوسُوبادُ إلى أهْلِهَا ، ولٰكِنَّهَا لَمْ تَكَدْ تَصِلُ إلَى قَرِيبٍ من دَارِهَا ، حَتَّى سَقَطَتْ على الأَرْض ، وَهِىَ تَتَلَوَّى مِنَ الأَلَم ، فَحَمَلَهَا أخُوهَا إلى فِرَاشِهَا !



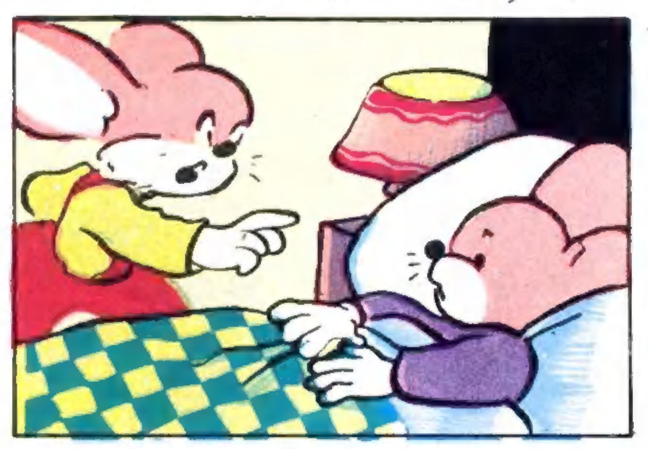
٤٣ - جاءَ طَبِيبُ الأَرَانِبِ ، لِيَكْشِفَ عن مَرَضِ سُوسُوباد ، فَوَضَعَ سَمَّاعَتَهُ على صَدْرِها ، ونَظَرَ فى لِسانِها ، ثُمَّ هَزَّ رَأْسَهُ وهُوَ يَقُول : إنَّ مَرَضَهَا فى مِعْدَتِهَا !



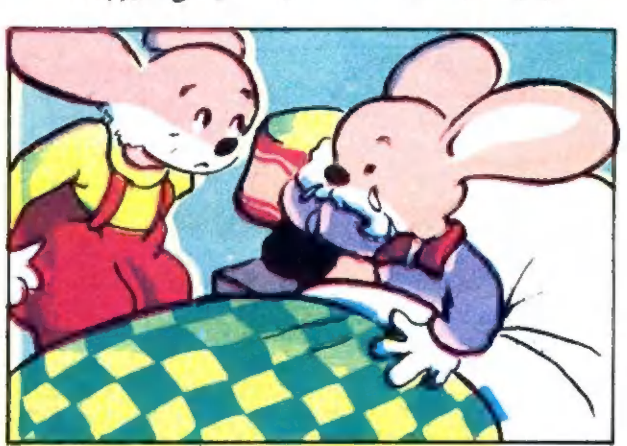
٤٤ - ثُمَّ وَقَفَ الطَّبِيبُ مع أَرْنَباد ، فأَخْبَرَهُ أنَّ أُخْتَهُ قَدْ أَكَلَتْ لَحْمًا ، فَقَالَ أَرْنَبادُ مُنْكِرًا : هٰذَا مُسْتَحِيل ، إنَّ أُخْتِي سُوسُوباد لا يُمْكِنُ أَنْ تَتَثَعْلَب !



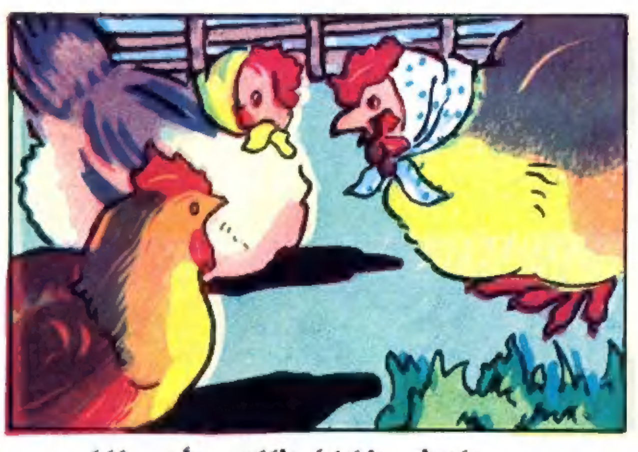
٤٥ - وشَاعَ الْخَبَرُ بِسُرْعَةٍ بَيْنَ الأَرَانبِ ، فَقَالَ كُلُّ أَرْنَبٍ لِصَاحِبِه : أَلَمْ تَدْرِ بِمَا حَدَثَ ؟ لَقَدْ تَثَعْلَبَتْ سُوسُوباد ، وأَكَلَتْ لَحْمًا ، فَصَارَتْ خَطَرًا على الأَرَانِبِ !



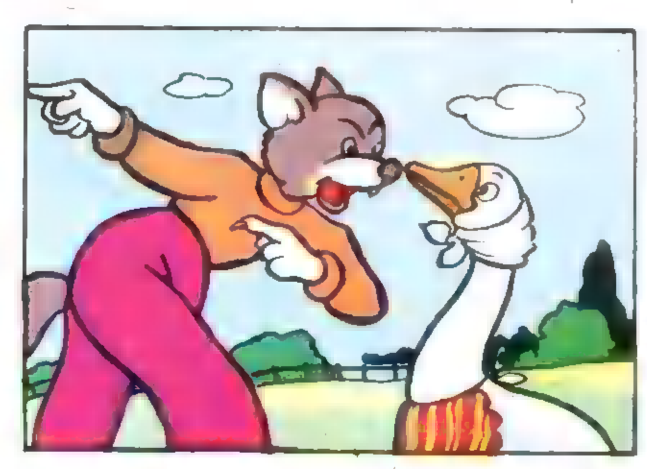
٤٦ - وذَهَبَ أَرْنَبادُ إلى أُخْتِهِ غاضِبًا ، وقالَ لَهَا : أَخْبِرِينى بِالْحَقِيقَةِ يا سُوسُوباد ، هَلْ ضَحِكَ عَلَيْكِ الثَّعَالِبُ فَطَاوَعْتِهِمْ ، وتَثَعْلَبْتِ ، وأَكَلْتِ لَحْمَ أَرْنَب ؟



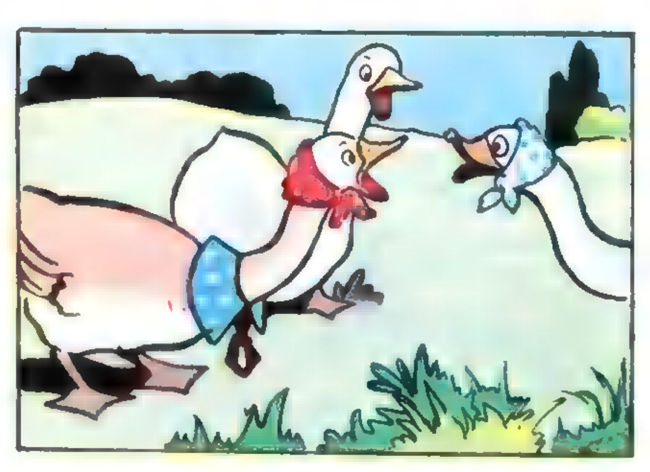
٤٧ - بَكَتْ سُوسُوباد ، وقَالَتْ لأَخِيهَا : لَا تُصَدِّقْ يا أَرْنَبَاد أَنِّى تَثَعْلَبْتُ ، ولٰكنَّ الثَّعَالِبَ افْتَرَسُوا دَجاجَةً ، ودَسُّوا قِطْعَةً مِنْ لَحْمِهَا فى فَمِى ، لِيَغِيظُونى !



٤٨ - وَلَمْ يَلْبَثِ الْخَبَرُ أَنِ انْتَقَلَ إلى الدَّجَاجِ ، فَقَالَتْ كُلُّ دَجَاجَةٍ لأُخْتِها : لَقَدْ تَثَعْلَبَتْ سُوسُوبَاد ، وأَكَلَتْ لَحْمَ الدَّجَاجِ ، فَلَا تَأْمَنِى لَهَا ولا لأَخِيهَا !



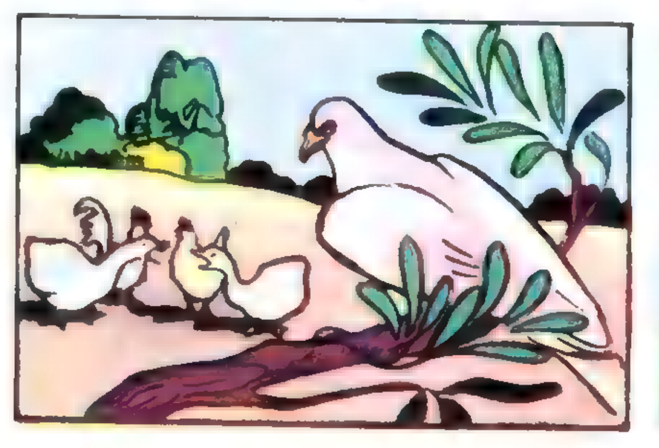
٤٩ ـ وذَهَبَ ثَعْلَبٌ خَبِيثٌ ، إلى الْوَزَّةِ الْكَبِيرَةِ ، وقَالَ لَهَا : أَلَمْ تَعْلَمِى بِمَا حَدَثَ ؟ لَقَدْ أَكَلَتْ سُوسُوبَادُ وَزَّةً صَغِيرَةً ، وقَالَ الطَّبِيبُ إِنَّهَا سَتَتَحَوَّلُ إلى ثَعْلَبَةٍ !



٥٠ ـ واجْتَمَعَتِ الْوَزَّةُ الْكَبِيرَةُ بِرَفِيقَاتِهَا ، وحَكَتْ لَهُنَّ الْحِكَايَةَ ، فَانْزَعَجْنَ انْزِعَاجًا شَدِيدًا ، وقَرَّرْنَ مُقَاطَعَةَ أَرْنَبَاد ، وسُوسُوبَاد ، وجَمِيعَ الأَرَانِبِ !



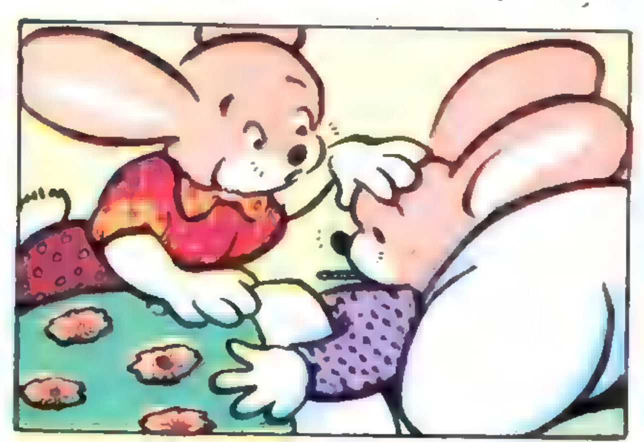
٥١ ـ وسَمِعَتِ الْبَطَّةُ السَّوْدَاءُ بِالإِشَاعَةِ ، فَذَهَبَتْ إلى الْبَطِّ فى الْبِرْكَةِ ، وأَخْبَرَتْهُنَّ بِمَا سَمِعَتْ ، فَاغْتَمَمْنَ غَمًّا شَدِيدًا ، وقَرَّرْنَ كَذَلِكَ مُقَاطَعَةَ الأَرَانِبِ جَمِيعًا !



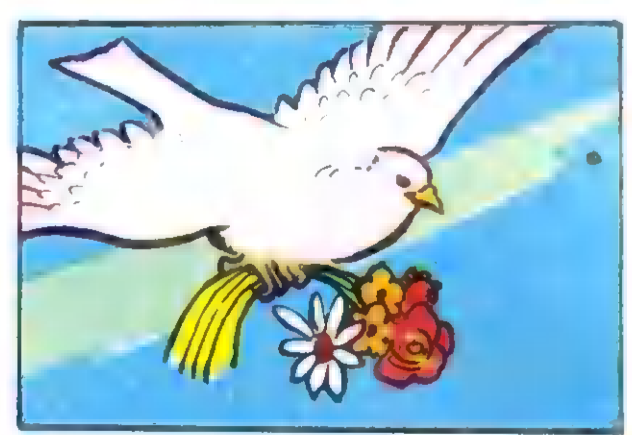
٥٢ ـ وصَارَ الدَّجَاجُ ، والْوَزُّ ، والْبَطُّ ، وجَمِيعُ دَوَاجِنِ الْغَابَةِ ، أَعْدَاءً لأَرْنَبَاد وأُخْتِهِ ، ولَمْ يَبْقَ فى الْغَابَةِ صَدِيقٌ لأَرْنَبَاد ، إلاَّ الْحَمَامَةُ نَجَاة !



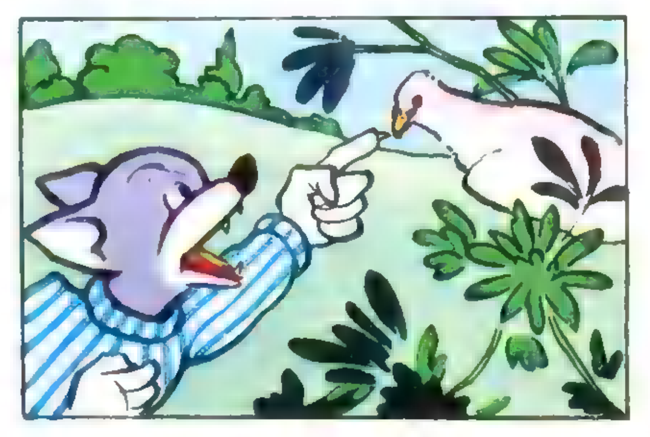
٥٣ ـ وكَانَ الثَّعَالِبُ يَضْحَكُونَ مَسْرُورِينَ ، لأَنَّهُمْ أَوْقَعُوا الْفِتْنَةَ بَيْنَ الأَرَانِبِ بَعْضِهِمْ وبَعْضٍ ، كَمَا أَنْشَئُوا عَدَاوَةً شَدِيدَةً بَيْنَهُمْ وبَيْنَ كُلِّ الْحَيَوَانَاتِ فى الْغَابَةِ !



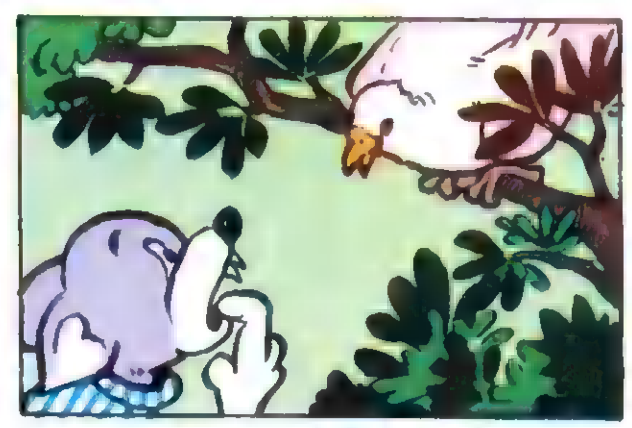
٥٤ ـ أَمَّا سُوسُوبَاد ، فَأَخَذَ الْمَرَضُ يَشْتَدُّ بِهَا يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ ، حَتَّى هُزِلَتْ ، ولاَزَمَتْهَا أُمُّهَا ، تَقِيسُ حَرَارَتَهَا فى كُلِّ سَاعَةٍ ، وتَسْقِيهَا الدَّوَاءَ !



٥٥ – حَمَلَتْ « نَجَاةُ » باقَةَ وَرْدٍ جَمِيلة ، وذَهَبَتْ إلى دَارِ أَرْنَباد ، لِتَطْمَئِنَّ عَلَى صِحَّةِ أُخْتِهِ سُوسُوباد ، وتُقَدِّمَ إِلَيْهَا الْبَاقَة ، ثُمَّ سَأَلَتْ عَنْ أَرْنَباد ، فَلَمْ تَجِدْه !



٥٦ – وجاءَ الثَّعْلَبُ الْخَبِيث ، إلى الشَّجرَةِ الَّتِي تُعَشِّشُ عَلَيْهَا نَجاة . فَقَالَ لَهَا : كَيْفَ تَذْهَبِينَ إلى بَيْتِ أَرْنَباد ؟ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ أُخْتَهُ تَثَعْلَبَت وأَكَلَتْ حَمَامَة !



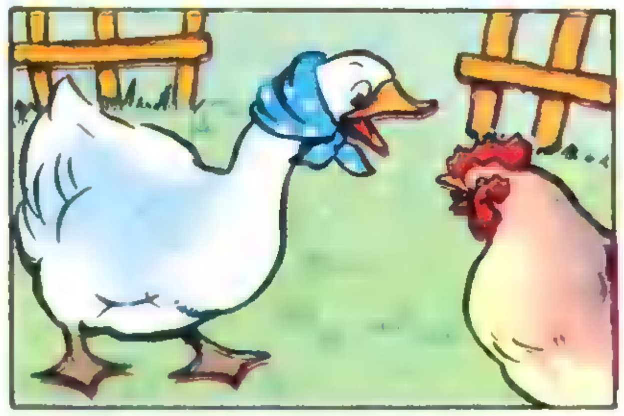
٥٧ – قَالَتْ لَهُ الْحَمَامَةُ سَاخِرَة : أَتَظُنُّ أَنَّنِي أَخَافُ عَلَى نَفْسِي من أَرْنَباد ، وسُوسُوباد ، ولا أَخافُ مِنْك ؟ إِذْهَبْ عَنِّي ، فَلَيْسَتْ نَجاةُ في حَاجَةٍ إلى نَصِيحَةِ ثَعْلَب !



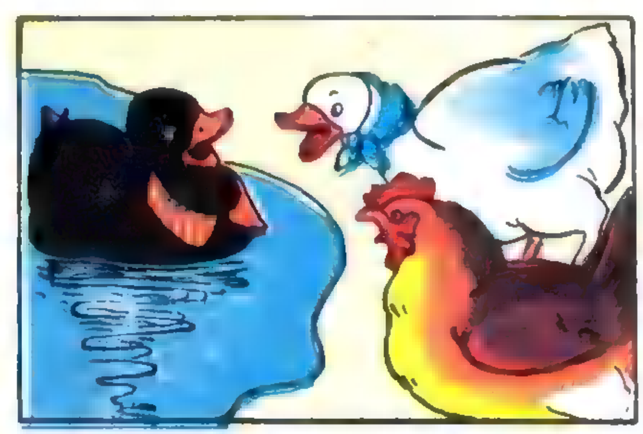
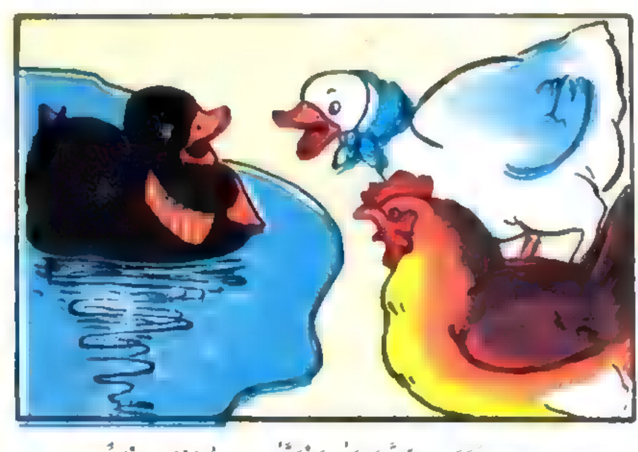
٥٨ – وكانَ الدِّيكُ وَاقِفًا عَلَى جِدارٍ قَرِيب ؛ فَسَمِعَ ما قَالَ الثَّعْلَبُ لِلْحَمَامَة . وما قَالَتْ له الْحَمَامَة ؛ فَاسْتَعْجَبَ مِنْ قَوْلِ الثَّعْلَب . وقَالَ لِنَفْسِه : يا لَهُ مِنْ كَذَّاب جَرِيء !



٥٩ – وجَرَى الدِّيكُ إلى حَظِيرَةِ الدَّجاج . فَقَالَ لَهُنَّ : كَيْفَ صَدَّقْتُنَّ الثَّعْلَبَ حِينَ زَعَمَ أَنَّ سُوسُوباد أَكَلَتْ دَجاجَة . وقَدْ سَمِعْتُهُ الآنَ يَقُولُ إِنَّها أَكَلَتْ حَمَامَة !

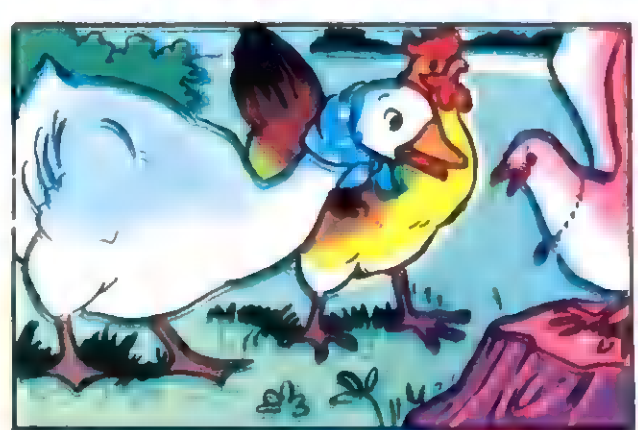


٦٠ – وذَهَبَتِ الدَّجاجَةُ الْكَبِيرَةُ إلى زَعِيمَةِ الْوَزّ ؛ فَأَخْبَرَتْها بِمَا قَالَهُ لَها الثَّعْلَب . وَمَا سَمِعَتْهُ مِنَ الدِّيك ، فَقَالَتِ الْوَزَّة : ما أَكْذَبَه ! لَقَدْ قَالَ لِي إِنَّها أَكَلَتْ وَزَّة !

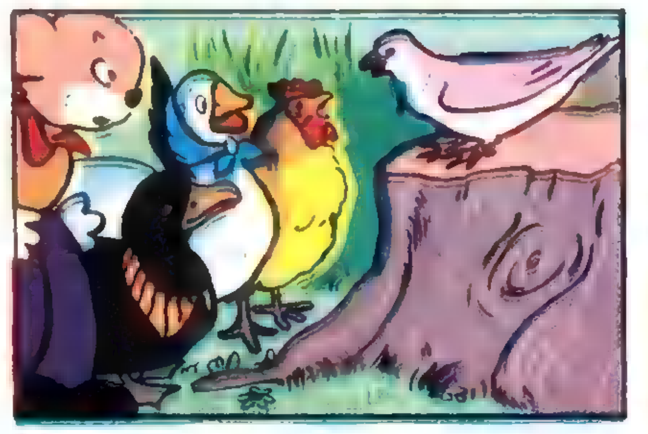



٦١ – ذهبت الدجاجة والوزة إلى بحيرة البط. فحكت كل منهما للبطة الكبيرة ما سمعته من الثعلب. فقالت البطة: ما أكذبه! لقد أخبرنى أنها أكلت بطة!

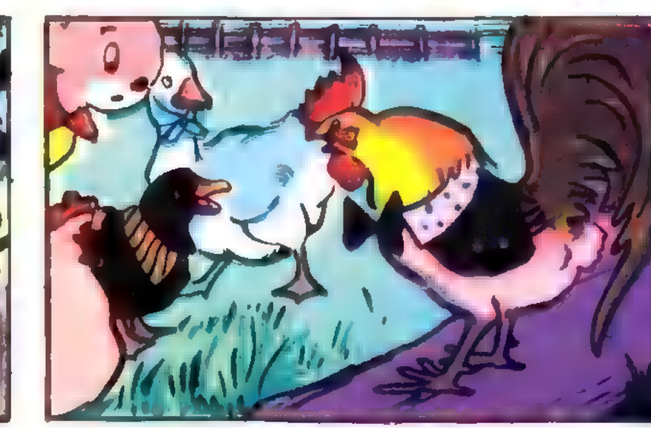
٦٢ – وذهبت الدجاجة والوزة والبطة، إلى صديق من الأرانب، يسألنه عن الحقيقة. فقال لهن الأرنب: لقد سمعت من الثعلب أن سوسوباد أكلت أرنبا!



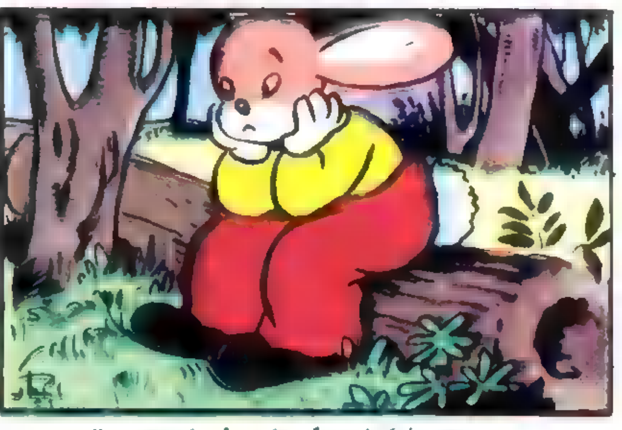
٦٣ – وجاءت الحمامة إلى الدجاجة والوزة والبطة والأرنب. فوجدتهم مختلفين، لا يدرون هل أكلت سوسوباد دجاجة، أو وزة، أو بطة، أو أرنبا! ...



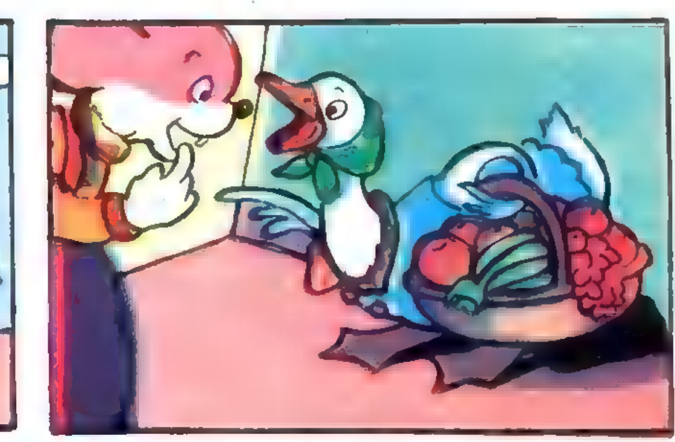
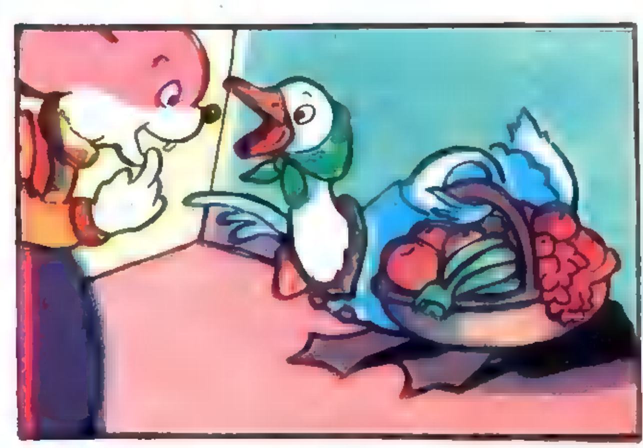
٦٤ – فوقفت الحمامة على جذع شجرة تخطب. وقالت: إن سوسوباد لم تأكل أرنبا، ولا بطة، ولا وزة، ولا دجاجة، فقد أخبرنى الثعلب أنها أكلت حمامة!



٦٥ – وصعد الديك على جذع شجرة آخر فشهد بأن الحمامة صادقة فيما قالت، فصدق المجتمعون كلامها وكلامه. وقرروا أن الثعلب خبيث، وكذاب!

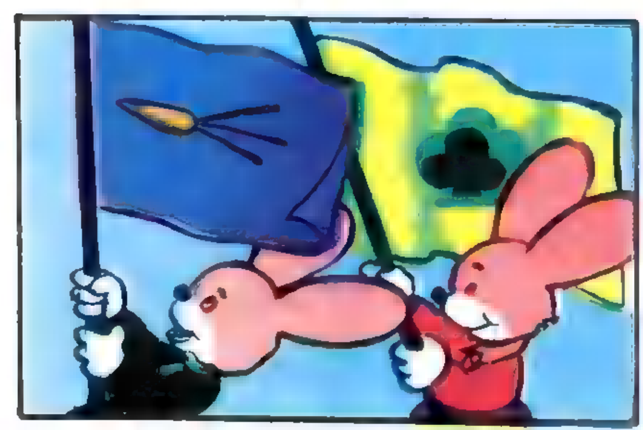


٦٦ – وكان أرنباد جالسا على جذع شجرة فى الغابة، يفكر فى أمره وحيدا، حزينا، بعد أن هجره كل أصحابه، فلم يعد يلقى منهم أحدا أو يلقاه أحد!

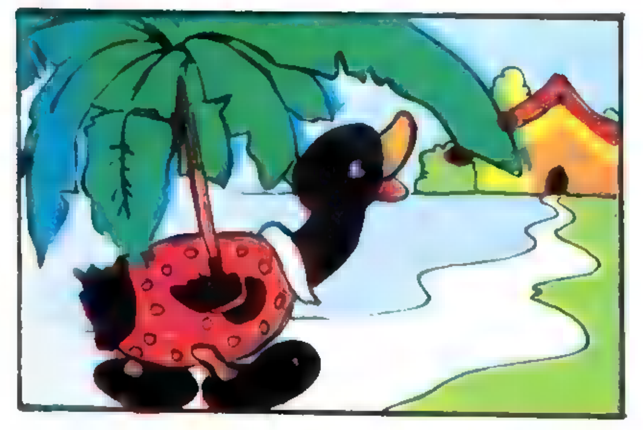



٦٧ – ذَهَبَتِ الْوَزَّةُ الْكَبِيرَةُ إلى أَرْنَباد ، تَعْتَذِرُ إِلَيْهِ بِالنِّيابَةِ عَنِ الْوَزّ ، وَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ سَلَّةً مَمْلُوءَةً بِالْفَاكِهَة ، عَرْبُونًا عَلَى الصَّداقَةِ بَيْنَ الْوَزِّ والأَرانِب !

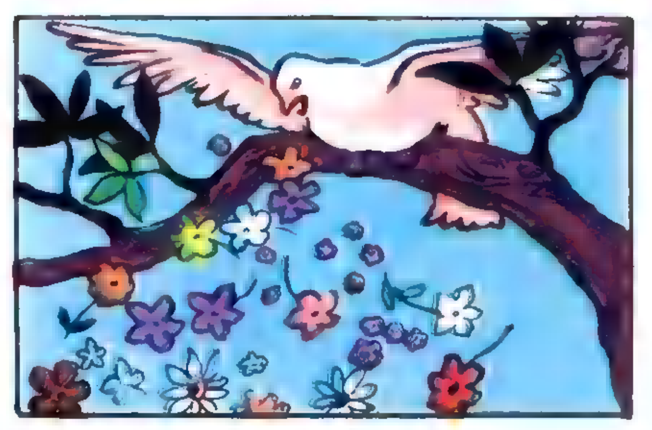
٦٨ – وَذَهَبَ الدِّيكُ يَحْمِلُ حُزْمَةً مِنْ عِيدانِ الذُّرَة ، هَدِيَّةً إلى أَرْنَباد ، وَيَعْتَذِرُ إِلَيْهِ بِالنِّيابَةِ عَنِ الدَّجاج ، لأَنَّهُنَّ صَدَّقْنَ مَقالَةَ الثَّعْلَبِ الْكَذَّاب ، عَنْ سُوسُوباد !



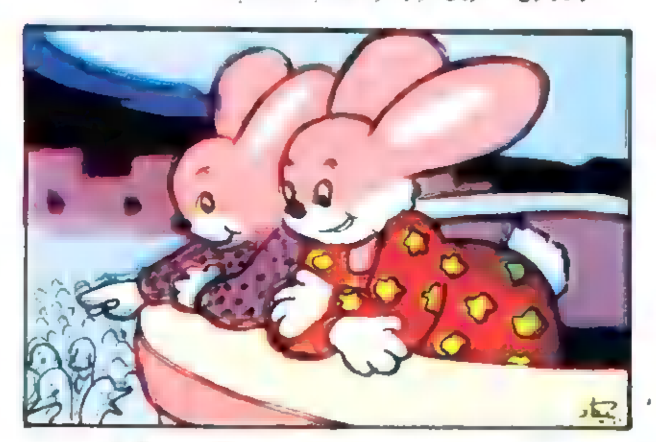
٦٩ – وَعَلِمَ الأَرانِبُ بِمَا كانَ مِنْ دَسِيسَةِ الثَّعْلَب ؛ فَأَسِفُوا عَلَى سُوءِ ظَنِّهِمْ بِأَرْنَباد ، وَسُوسُوباد ؛ وَحَمَلُوا رَايَتَهُمْ وَذَهَبُوا إِلَيْهِ يُقَدِّمُونَ الاعْتِذار ، وَيُجَدِّدُونَ الْوَلاء !



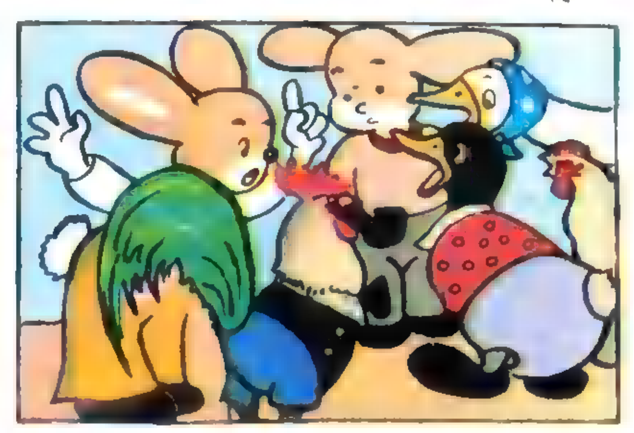
٧٠ – وَصَنَعَتِ الْبَطَّةُ مِظَلَّةً جَمِيلَةً مِنْ وَرَقِ الْمَوْز ، لِتُقَدِّمَهَا هَدِيَّةً إلى أَرْنَباد ، بِالنِّيابَةِ عَنِ الْبَطّ ، وَتَعْتَذِرَ إِلَيْهِ مِنْ تَصْدِيقِ دَسِيسَةِ الثَّعْلَبِ الْكَذَّاب !



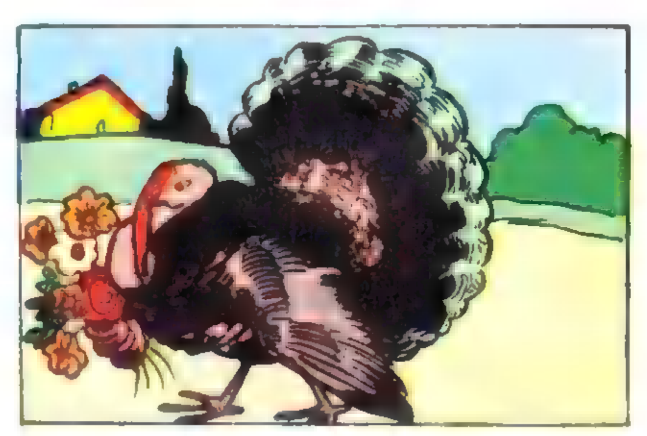
٧١ – وَجاءَتْ صَدِيقَتُهُ نَجاة ، فَوَقَفَتْ عَلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ فَوْقَ رَأْسِه ، وَهِيَ تُغَرِّد ، وَتَنْثُرُ عَلَيْهِ الْوَرْد ، فَرَحًا بِعَوْدَةِ الأُلْفَةِ وَالصَّفاءِ بَيْنَ دَواجِنِ الْغابَة ...



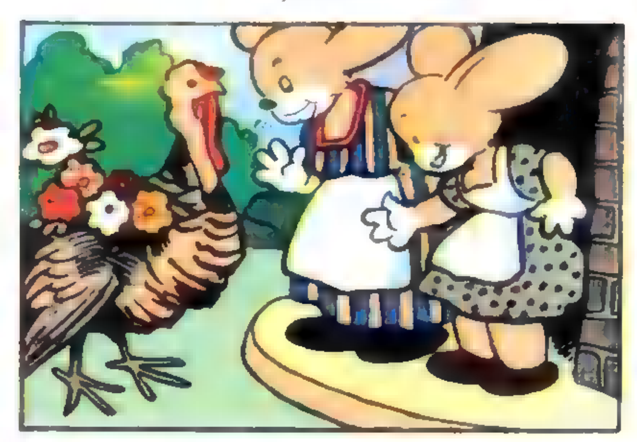
٧٢ – وَكانَتْ سُوسُوباد واقِفَةً هِيَ وَأُمُّها فِي الشُّرْفَة ، تَنْظُرانِ إلى مَوْكِبِ الْوَزّ ، وَالْبَطِّ وَالدَّجاج ، وَالْحَمام ، وَهُمَا فَرِحَتانِ مَسْرُورَتان !



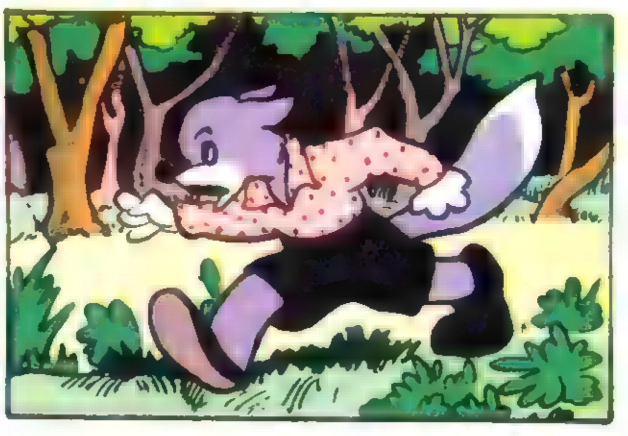
٧٣ ـ اتَّفَقَ الوَزُّ ، والبَطُّ ، والدَّجاجُ ، والحَمامُ ، والأَرانِبُ ، عَلَى أَنْ يَكُونُوا يَدًا واحِدَةً فى حَرْبِ الثَّعالِب ، حَتّى يَقْتُلُوهُمْ جَمِيعًا أَوْ يَجْلُوا عَنِ الغابَة !



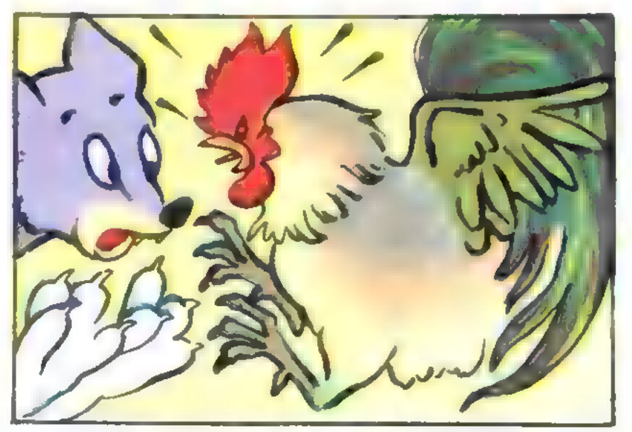
٧٤ ـ وذَهَبَ الدِّيكُ الرُّومِىُّ بالنِّيابَة عَنِ الجَمِيع ، إلى سُوسُوباد ، لِيَطْمَئِنَّ عَلَى صِحَّتِها ، وَيَعْتَذِرَ إِلَيْها مِنْ تَصْدِيقِ كَلامِ الثَّعْلَب ، وكانَ مَعَهُ باقَةُ وَرْدٍ جَمِيلَة !



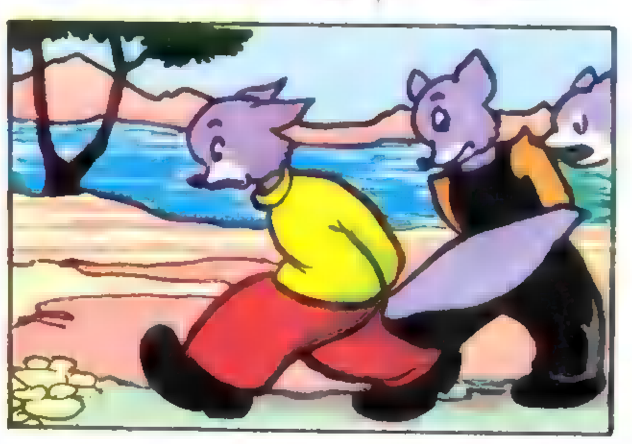
٧٥ ـ وكانَتْ سُوسُوبادُ قَدْ شُفِيَتْ مِنْ مَرَضِها ، فاسْتَقْبَلَتْهُ هِىَ وأُمُّها عِنْدَ البَاب ، وقَبِلَتْ تَحِيَّتَه ، وهَدِيَّتَه ، وعاهَدَتْهُ عَلَى أَنْ تَكُونَ مَعَهُمْ فى حَرْبِ الثَّعالِب !



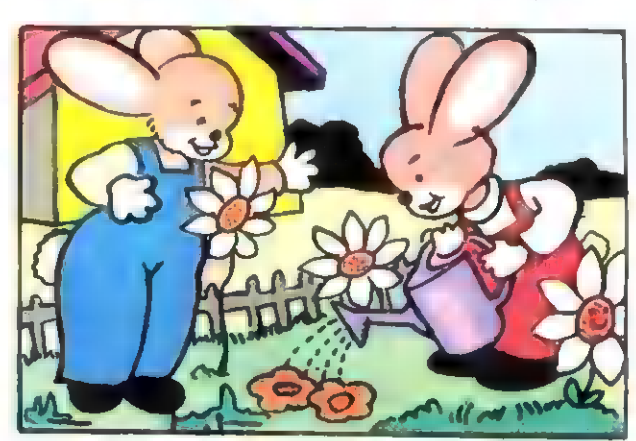
٧٦ ـ وجَرَى الثَّعْلَبُ الصَّغِيرُ لِيُخْبِرَ أَصْحابَهُ بِمَا حَدَث ، فَيَسْتَعِدُّوا لِلدِّفاعِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ . فاجْتَمَعُوا يَتَشاوَرُون ، ولكِنَّ الحُلَفاء دَهَمُوهُمْ قَبلَ أَنْ يَتَّفِقُوا عَلَى خُطَّة ! ...



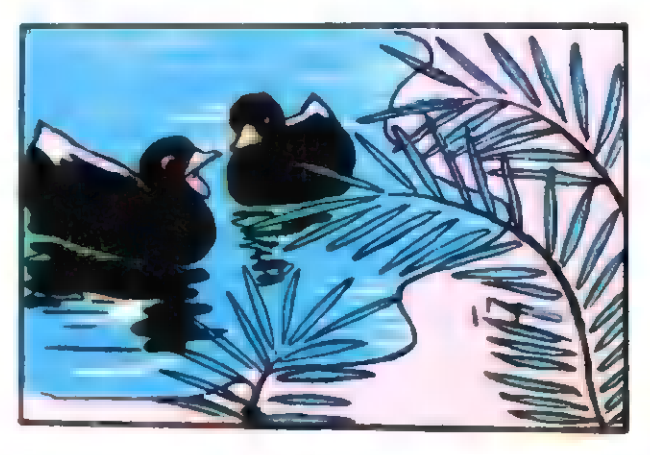
٧٧ ـ وتَقَدَّمَ الدِّيكُ بِشَجاعَة إلى كَبِيرِ الثَّعالِب ، فَنَقَرَهُ فى عَيْنِه وَهُوَ يَقُول : اُخْرُجُوا مِنْ غابَتِنا أَيُّها اللُّصُوصُ الغَدّارُون ، وإلّا قَتَلْناكُمْ ورَمَيْناكُمْ فى المُسْتَنْقَع !



٧٨ ـ ورَأَى الثَّعالِبُ أَنَّ الأَرانِبَ قَدْ غَلَبُوهُمْ بِالاتِّحاد ، فَرَفَعُوا الرَّايَةَ البَيْضاء عَلامَةً عَلَى التَّسْلِيم ، وجَلَوْا عَنِ الغابَةِ وهُمْ يَجُرُّونَ ذُيُولَ الذُّلِّ والخَيْبَةِ والهَزِيمَة !



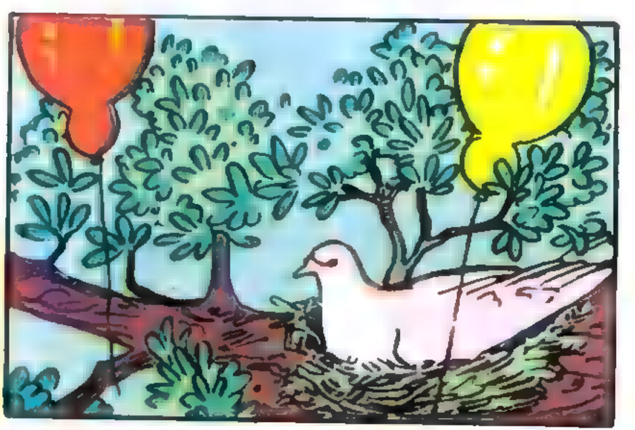
٧٩ ـ خلَتِ الغابةُ مِنَ الثَّعالِب، فَهدَمَ الأرانِبُ بُيُوتَهمْ، وأخذُوا يُقِيمُونَ مَكانَها حَدِيقَةً جَمِيلَة، وزَيَّنُوها أجْمَلَ زِينَة، وغَرَسُوا فِيهَا الوَرْدَ والأزْهار!



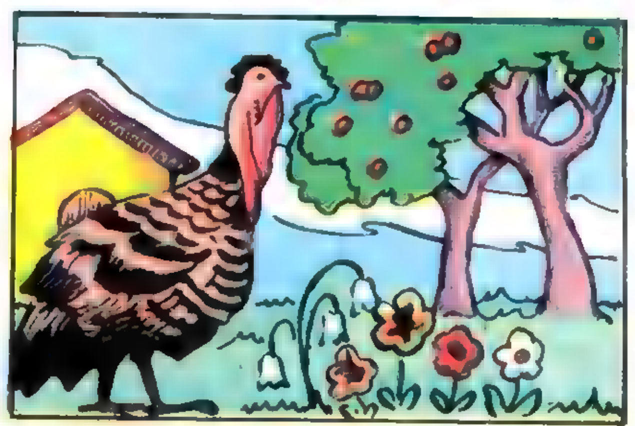
٨٠ ـ واتَّخَذَ البَطُّ والوَزُّ بُحَيْرَةً واسِعَةً، في جانِبٍ مِنَ الحَدِيقَة، وملَئُوهَا بالماء، وزَرَعُوا عَلَى ضِفَافِها الأعْشاب. وزَيَّنُوا بُيُوتَهُمْ عَلَى شاطِئِها بسَعَفِ النَّخْل!



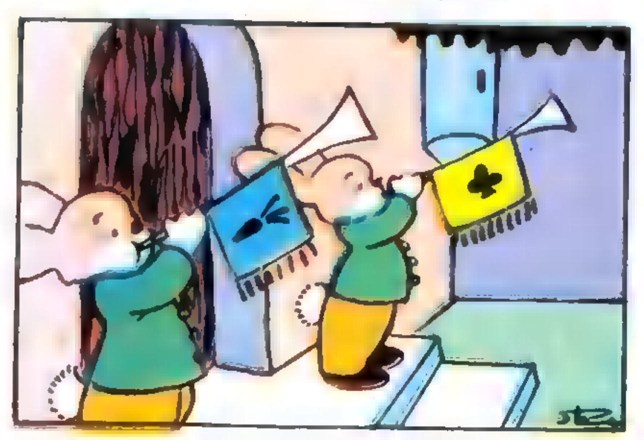
٨١ ـ واتَّخَذَ الدَّجاجُ خُمًّا لَهُ فى جِذْعٍ مُجَوَّفٍ مِنْ شَجَرَةٍ غَلِيظَة، وفَرَشُوا الأرْضَ أمامَها بالرَّمْل، وصَنَعُوا حَوْلَها سُورًا مِنْ حَطَبِ الغابَةِ وفُرُوعِ الشَّجَر...



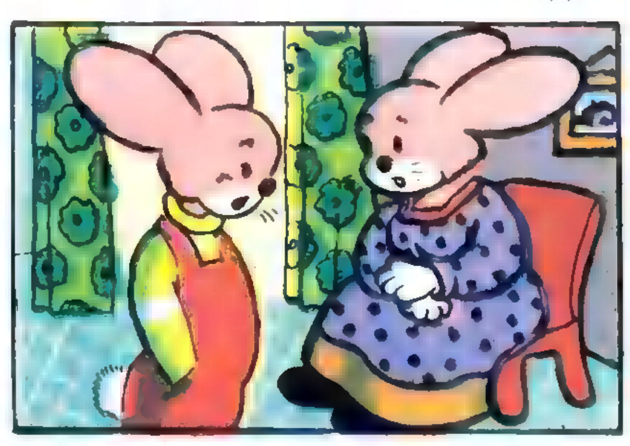
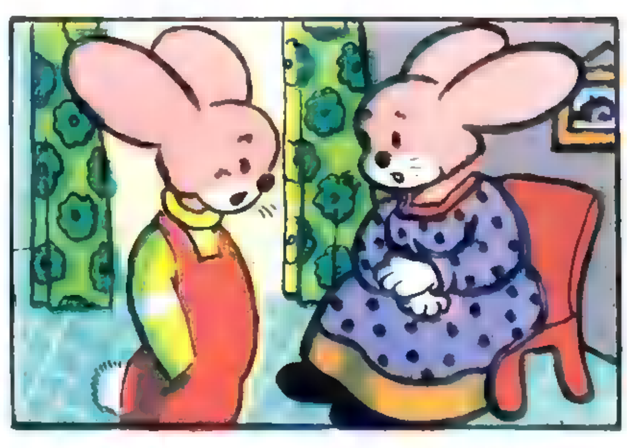
٨٢ ـ أمّا نَجاةُ فَقَدْ هَيَّأَتْ لِنَفْسِها عُشًّا جَمِيلاً فى رَأْسِ شَجَرَةِ التُّفّاح. وزَيَّنَتْهُ بِبالُونَيْنِ أهْداهُمَا لَهَا أرْنَباد، وبَطَّنَتْهُ بالقُطْنِ المَنْدُوف، والرِّيشِ المُلَوَّن...



٨٣ ـ وأبَى الدِّيكُ الرُّومِيُّ إلَّا أنْ يَكُونَ لَهُ حَظِيرَةٌ وَحْدَه، بالقُرْبِ مِنْ قَصْرِ الزَّعِيمِ أرْنَباد. وغَرَسَ أمامَها بُسْتانًا صَغِيرًا، فِيهِ مِنْ كُلِّ زَهْرَة، ومِنْ كُلِّ ثَمَرَة!

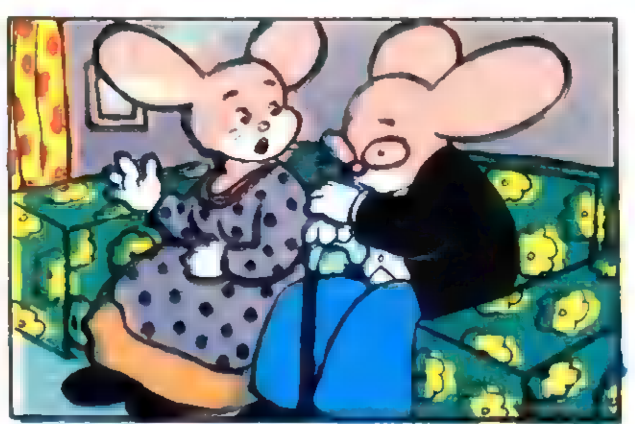


٨٤ ـ وكانَ قَصْرُ أرْنَبادَ الجَدِيد، فى وَسَطِ الحَدِيقَة، بَهْجَةً لِلْقَلْبِ وزِينَةً لِلنَّظَر. تُرَفْرِفُ على سارِيَتِه رايَةُ الأرانِب، ويَقِفُ عَلَى بابِهِ حامِلُو الطُّبُولِ والمَزامِير!

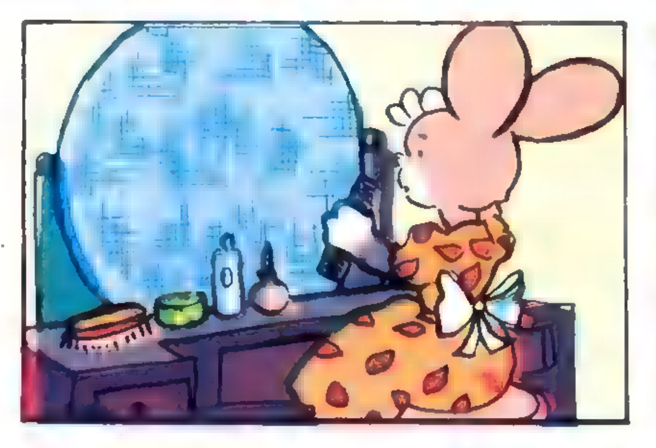



٨٥ – قالَتْ أمُّ أرْنَبادَ لِوَلَدِها : إنكَ يا بُنَيَّ قَدْ أصْبَحْتَ زَعِيمَ الغَابَة ، فَلِمَاذا لا تَتزَوَّجُ ، لِيَصِيرَ لَكَ وَلَدٌ يَرِثُ زَعامَةَ الغَابة ؟ فَاسْتَحيَا أرْنَبادُ ولَمْ يُجِبْ !

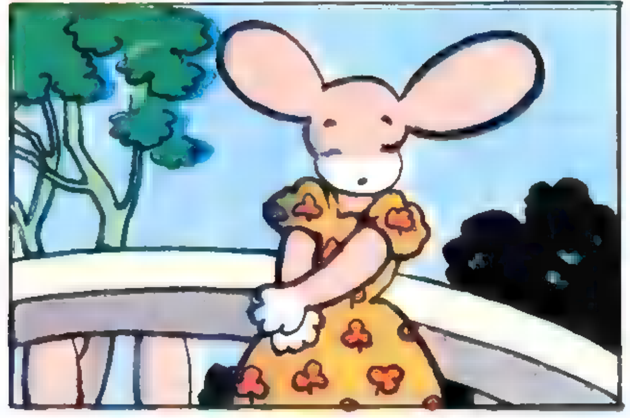
٨٦ – وجَاء أبُوه فَقَالَ لَهُ : إنَّنى يا بُنَىَّ قَدْ صِرْتُ أرْنَبًا عَجُوزًا كَمَا تَرَى ، وأرِيدُ أنْ أفْرَحَ بِزَوَاجِكَ قَبْلَ أنْ أمُوتَ! قَالَ أرْنَباد : وَهَلْ تَزوَّجَتْ أخْتِى سُوسُوبَاد ؟



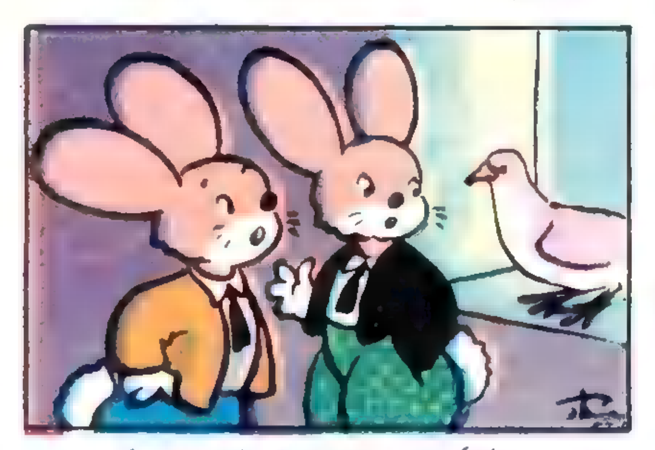
٨٧ – واجْتَمَعَ أبُوهُ وأمُّهُ يَتَشَاوَرَان ، فَقَالَتِ الأمُّ : الحَقُّ مَعَه ، فَيَجِبُ أنْ نَبْحَثَ عَنْ أرْنَبٍ أصِيل ، نُزَوِّجُهُ بِسُوسُوبَاد ، قَبْلَ أنْ نُفَكِّرَ فى تَزْوِيجِ أرْنَبَاد !



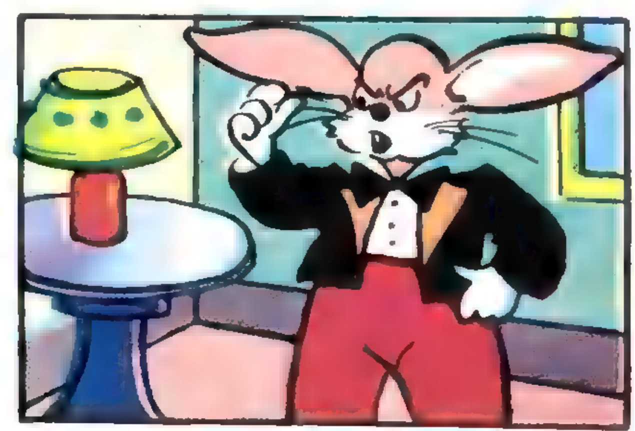
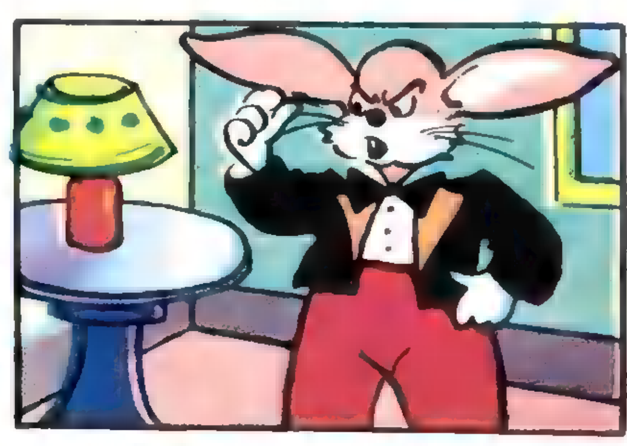
٨٨ – وكانَتْ سُوسُوبَادُ فى تِلْكَ اللَّحْظَة ، جَالِسَةً إلى مِرْآتِها تَتَزيَّن ، فَقَدْ أخْبَرَتْها نَجاةُ مُنْذُ لَحْظَة ، أنَّ أرْنبًا أصِيلًا يُرِيدُ أنْ يَتَزوَّجَها ، وسَيَحْضُرُ لِخِطْبَتِها مِنْ أبِيها !



٨٩ – ولم يَكُنْ هُناكَ فى الحَقِيقَةِ أرْنَبٌ واحِدٌ بِالغَابَة ، يَجْرُؤُ عَلَى التَّفْكِيرِ فى الزَّوَاجِ مِنْ سُوسُوبَاد ، لأنَّها أخْتُ الزَّعِيمِ العَظِيمِ أرْنَبَاد ، بَطَلِ الأرَانِبِ وَسَيِّدِ الغَابَة !

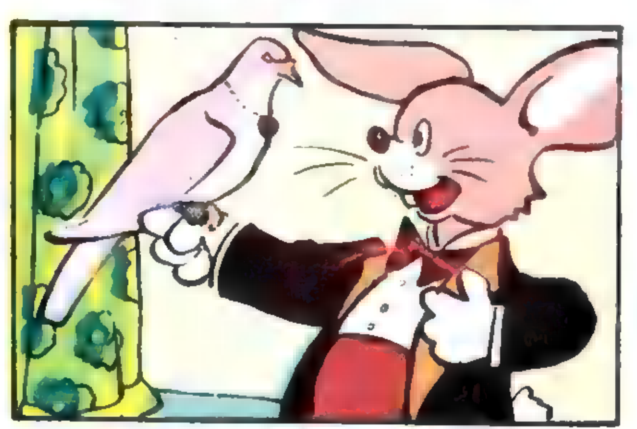


٩٠ – ولَكِنَّ نَجاةَ كانَتْ تَحْتَال ، فَطارَتْ إلى نَادِى الأرَانِب ، وقَالَتْ لَهُمْ : ألَيْسَ فِيكُمْ أرْنَبٌ أصِيل ، لِيَخْطُبَ سُوسُوبادَ الجَمِيلَة ، قَبْلَ أنْ يَخْطُبَها أرْنَبٌ غَرِيب؟

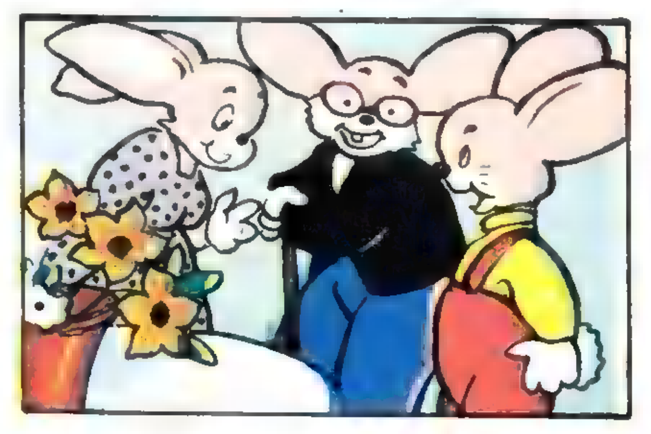



٩١ ـ انْتَشَرَ الخَبَرُ فى نَادِى الأَرَانِب ، بِأَنَّ أَرْنَبًا غَرِيبًا سَيَخْطُبُ سُوسُوباد ، فانْتَفَضَ الأَرْنَبُ « أَبُو الشَّوارِبِ » غَضَبًا وقال : كَيْفَ يَجْرُؤ على خِطْبَتِهَا أَرْنَبٌ غَرِيب ؟..

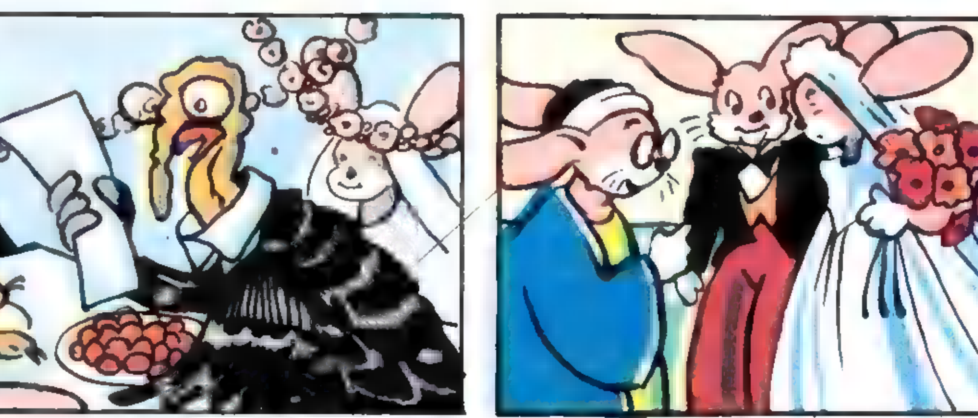
٩٢ ـ فَحَطَّتْ نَجَاةُ على كَتِفِهِ وهَمَسَتْ فى أُذُنِه : لا تُسْرِعْ بِالْغَضَبِ يا صَدِيقِى . فَإِنْ كُنْتَ أَنْتَ تُرِيدُ زَوَاجَهَا فَقُلْ لِى ، لِأُسْرِعَ فَأَخْطُبَهَا لَكَ من صَدِيقِى أَرْنَبَاد!



٩٣ ـ تَهَلَّلَ وَجْهُ أَبِى الشَّوارِبِ وقالَ لَها : إنَّ كُلَّ الغَابَةِ يا صَدِيقَتِى ، تَعْرِفُ أَنَّنِى أَتَمَنَّى زَوَاجَهَا مِنْ زَمَان ، فَهَلْ تَتَوَسَّطِينَ لِى فى الأَمْر ، ولَكِ مِنِّى هَدِيَّةٌ غَالِيَة ؟



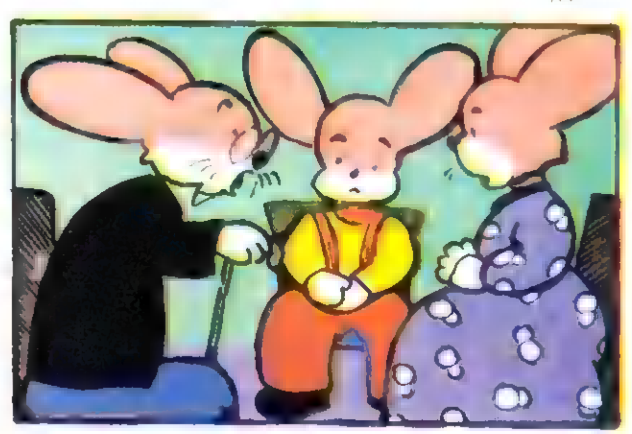
٩٤ ـ طَارَتْ نَجَاةُ إلى قَصْرِ أَرْنَبَاد . فَنَقَلَتْ إلَيْهِ رَغْبَةَ أَبِى الشَّوارِبِ فى الزَّوَاجِ مِنْ سُوسُوباد ، فَأَخْبَرَ أُمَّهُ وأَباه ، وعَمَّ الفَرَحُ فى القَصْر ، وزُيِّنَتْ غُرُفَاتُه بِالأَزْهار!



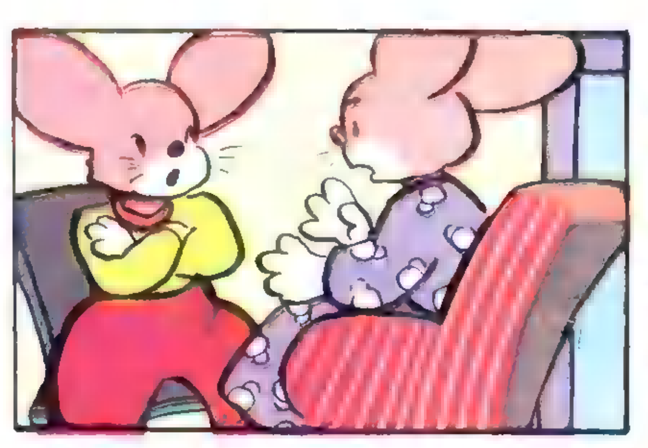
٩٥ ـ وحَضَرَ شَيْخُ الأَرَانِب ، فَخَطَبَ خُطْبَةً مُؤَثِّرَةً فى فَضْلِ الزَّوَاج ، ثُمَّ عَقَدَ لِسُوسُوبادَ على أَبِى الشَّوارِب ، وَوَضَعَ على رَأْسَيْهِمَا رَغِيفَيْنِ مِنَ الخُبْز ، ودَعَا لَهُمَا بِالبَرَكَات !



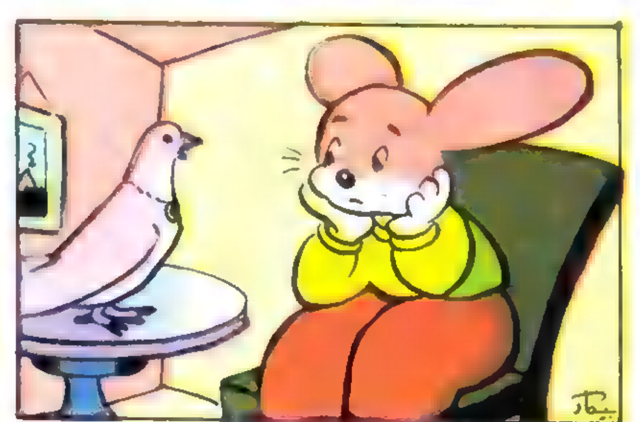
٩٦ ـ واحْتَفَلَتِ الغَابَةُ كُلُّها بِزَوَاجِ سُوسُوباد . وامْتَدَّتِ المَوَائِدُ لِلْوَزّ ، والبَطّ ، والدَّجَاج ، والحَمَام ، وخَطَبَ الدِّيكُ الرُّومِىُّ خُطْبَةً بَلِيغَةً فى تَهْنِئَةِ العَرُوسَيْن !



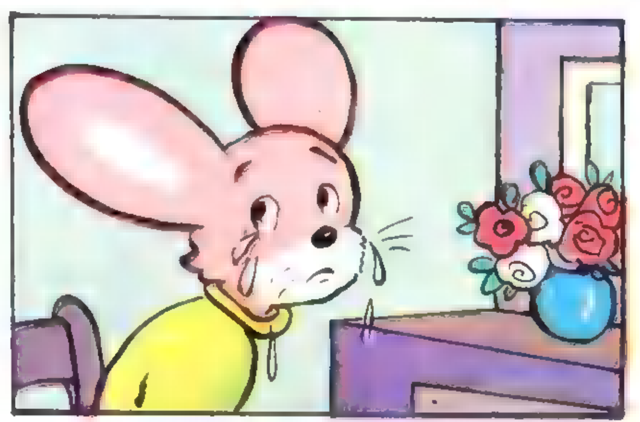
٩٧ ـ جلسَ أرنَبادُ بيْنَ أُمِّهِ وأبيهِ مكسُوفًا ، لا يتحدَّثُ ، ولا يُجِيبُ ، ولكنَّ أبَاهُ لم يُعجِبْهُ ذلِكَ ! فقالَ لَه : قُلِ الْحَقَّ يا أرنَبادُ ، لِماذا لا تُريدُ الزَّواجَ ؟



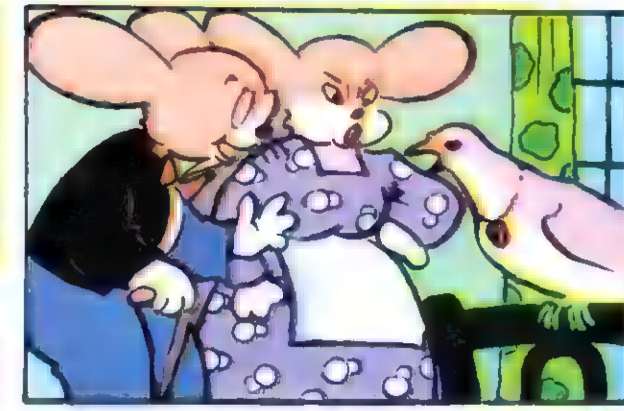
٩٨ ـ وقالَتْ أُمُّه : لَقَدْ كُنتَ تَقُولُ إنَّكَ تَنْتَظِرُ حَتَّى تَتزوَّجَ أُخْتُكَ سُوسُوبَاد . وقد تَزَوَّجتْ . فما انْتِظارُكَ بَعْدَ هذا . وقَدْ كَبِرْتَ ، وصِرْتَ زَعِيمًا عَظِيمًا ؟



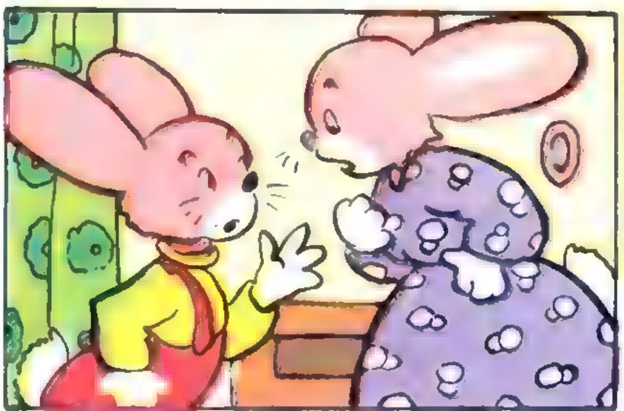
٩٩ ـ وفى تِلْكَ اللَّحْظَةِ ، حضَرتْ نَجاةُ لِزيارَةِ أرنَباد ، فنهَضَ أبُوهُ وأُمُّه ، وترَكاهُ مَعَ صَدِيقتِه يتحدَّثانِ ، فقالَتْ لَهُ نَجاة : أخبِرْنى يا صَدِيقِى ، لِماذا أنتَ مَهْمُوم؟



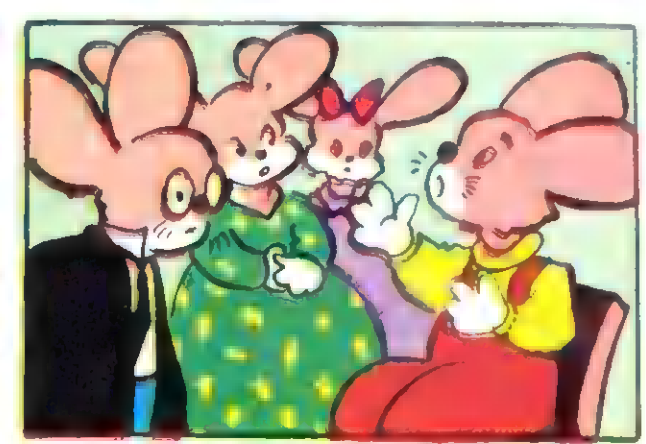
١٠٠ ـ انْحَدرَتْ دمْعَتانِ مِنْ عَيْنَىْ أرنَباد ، وقالَ لِنجاة : إنِّى لا أسْتَطِيعُ الزَّواجَ يا صَدِيقتِى ، لأنِّى مُتزوِّج . وقَدْ تركْتُ زَوْجَتِى فى بِلادِ الغُرْبَةِ ، حتى أعُودَ لآخُذَها . . .



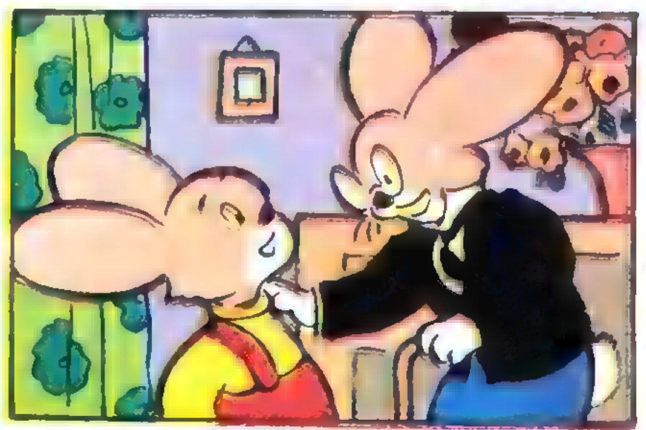
١٠١ ـ طارَتْ نَجاةُ إلى أُمِّ أرنَبادَ وأبيه ، فأبْلَغَتْهُما النَّبأَ ، ففَرِحَ أبُوهُ وانْشَرحَ صَدْرُه ، أمَّا أُمُّهُ فقَدْ غَضِبَتْ وقالَتْ فى غَيْظ : كَيْفَ يتزوَّجُ أرنَبادُ دُونَ أنْ أختارَ لَه ؟



١٠٢ ـ قالَ أرنَبادُ لأُمِّه : مَعْذِرةً إلَيْكِ يا أُمِّى ، لأنِّى تزوَّجْتُ ولم أُخبِرْكِ ، وسَتَرَيْنَ زَوْجَتِى فتُحِبِّينَها ، لأنَّها تُحِبُّكِ ، فاسْمَحِى لى يا أُمِّى ، أنْ أُسافِرَ لأُحْضِرَها . . .



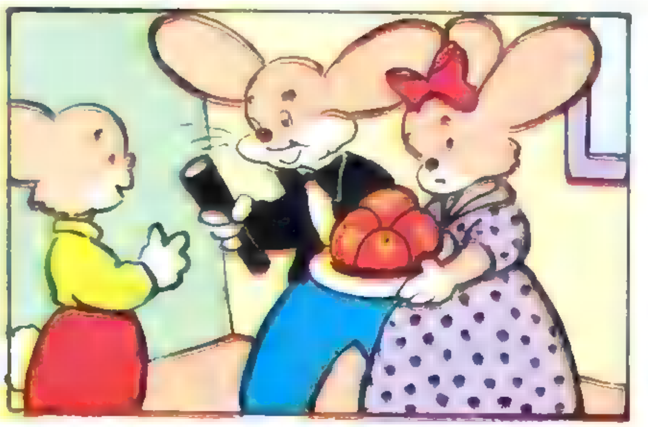
١٠٣ ـ انعقد مجلسُ الأُسرة. وحضرهُ أرنباد، فقصَّ عليهم قِصَّةَ زواجِهِ فى بلادِ الغُربة، ثُمَّ قال: وقد عاهدتُ زوجتي وعاهدتني. ألا نحضرَ إلا بعدَ تطهيرِ الغابةِ من الثَّعالب!



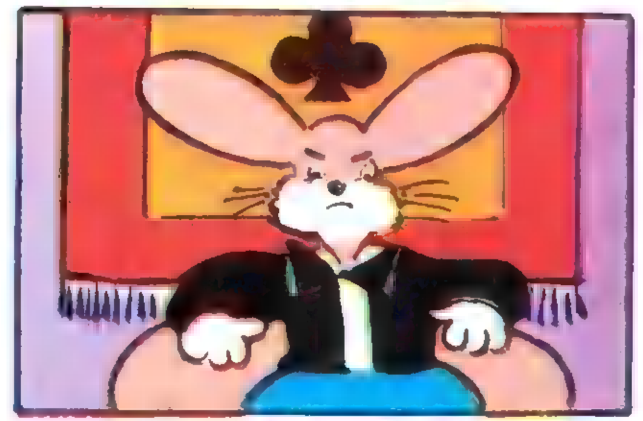
١٠٤ ـ قالَ أبوه: بارَكَ اللهُ فى عهدِكَ ووعدِكَ يا بُنَيَّ، فسافِرْ عَلَى بركةِ الله. لِتُحضِرَ زوجتَكَ، واحذَرْ مخاطِرَ الطَّريق. ومكايدَ الثَّعالب. ومطامِعَ النَّاس!



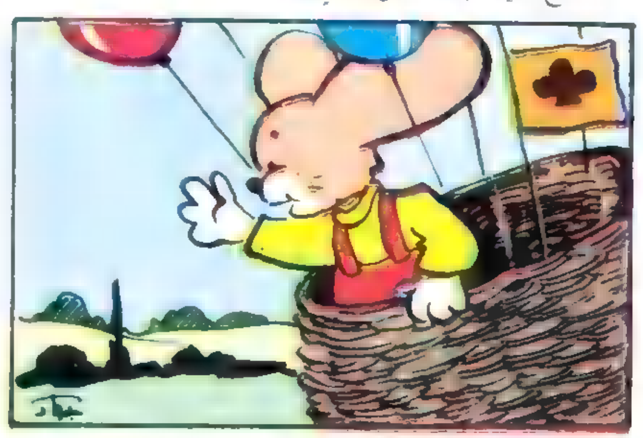
١٠٥ ـ ومُنذُ الغدِ ابتدأَ أرنبادُ يُعِدُّ عُدَّتَهُ لِلرِّحْلَةِ. إلى حيثُ كانتْ تنتظِرُهُ زوجتُهُ، فهيَّأَ طائرتَه، ونفخَ بالُوناتِها، ورفعَ عليها علَمَ الأرانبِ الأحرار!



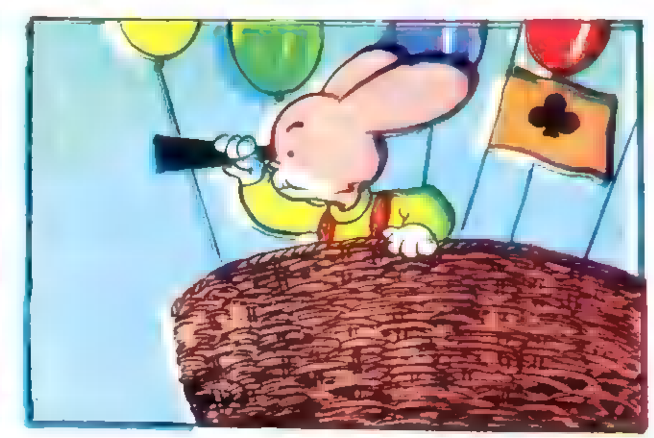
١٠٦ ـ ووضعَتْ لَهُ أُختُهُ سُوسُوبادُ طعامًا فى سلة. وصنعَتْ لَهُ صِدارًا من صُوف، وأهدَى إليهِ أبو الشَّوارِبِ زوجُ أُختِهِ. مِنظارًا مِثلَ مِنظارِ سِندِباد...



١٠٧ ـ وحلَّ أبوالشَّوارِبِ محلَّ أرنباد. فى زَعامَةِ الأرانِب. أثناءَ غيابِه؛ وأقسمَ الأرانِبُ بينَ يديْهِ بيمينِ الإخلاصِ والوَلاءِ، وعاهدُوهُ على أنْ يسمَعُوا لَهُ ويُطِيعُوه!

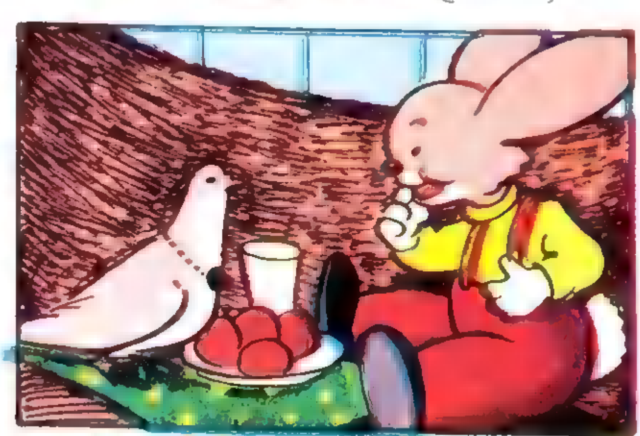


١٠٨ ـ واحتشدَ السُّكانُ جميعًا فى حديقةِ قصرِ أرنباد. لِيُوَدِّعُوهُ قبلَ سفرِه. فخطبَ فيهِمْ خُطْبَةً بليغةً مُؤثِّرة، ثُمَّ وَدَّعَهُمْ وشكرَهم؛ واستقلَّ طائرتَهُ وطار...

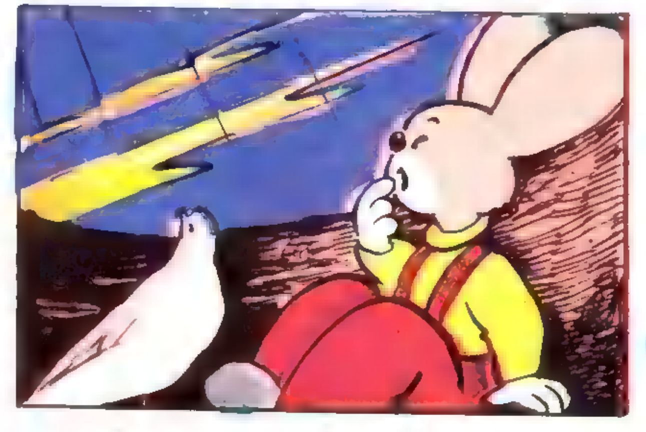



١٠٩ ـ لَمْ يَكَدْ أَرْنَبَادُ يَبْتَعِدُ بِطَائِرَتِهِ عَنْ مَدِينَةِ الأَرَانِبِ . حَتَّى لَمَحَ عَلَى بُعْدٍ طَائِرًا يُرَفْرِفُ بِجَنَاحَيْهِ مُقْتَرِبًا مِنْهُ . فَرَفَعَ مِنْظَارَهُ يَرْقُبُهُ . فَبَدَا صَدِيقَتُهُ نَجَاة . . .

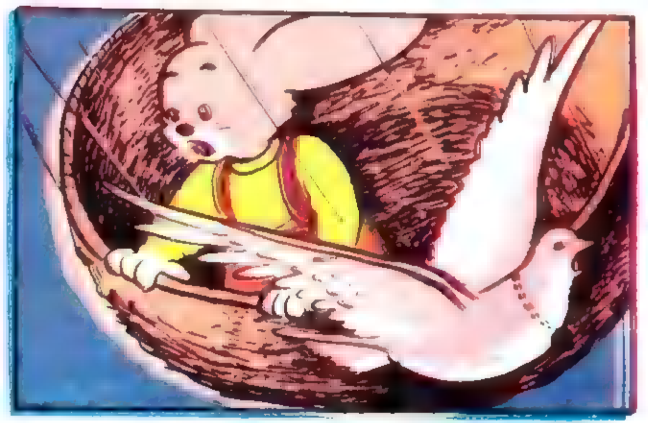
١١٠ ـ وَأَدْرَكَتْهُ نَجَاة . فَمَسَّتْ حَافَةَ الطَّائِرَةِ . ثُمَّ هَبَطَتْ ، فَقَالَ لَهَا أَرْنَبَادُ مَدْهُوشًا : مَا جَاءَ بِكِ يَا صَدِيقَتِي ؟ إِنَّ رِحْلَتِي طَوِيلَةٌ وَمُتْعِبَةٌ ! قَالَتْ : أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ دَائِمًا !



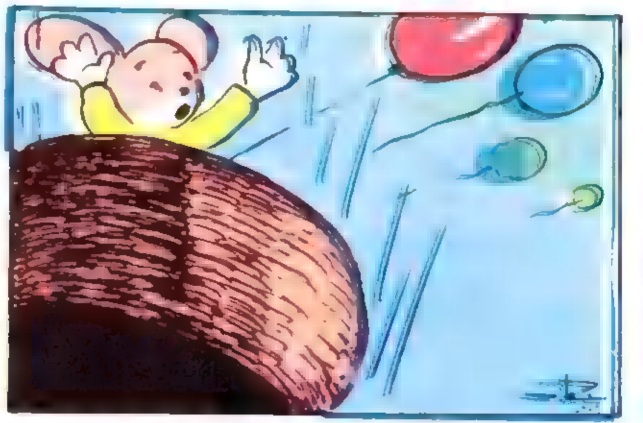
١١١ ـ ثُمَّ بَسَطَ أَرْنَبَادُ سُفْرَةً عَلَى سَطْحِ الطَّائِرَةِ ، وَأَخْرَجَ مِنْ سَلَّتِهِ بَعْضَ الطَّعَامِ . وَدَعَا نَجَاةَ لِتَأْكُلَ مَعَهُ . وَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ مَسْرُورَيْنِ بِالْمُشَارَكَةِ فِي هٰذِهِ الرِّحْلَةِ . . .



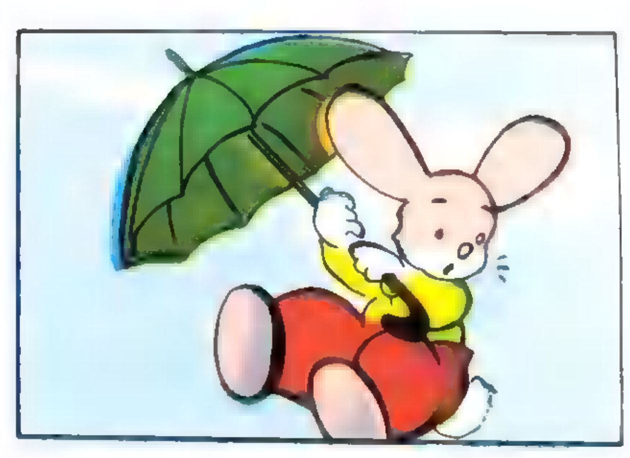
١١٢ ـ وَفَجْأَةً هَبَّتْ عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ . وَقَصَفَ الرَّعْدُ ، وَلَمَعَ الْبَرْقُ . وَتَكَاثَفَتِ السُّحُبُ . وَهَطَلَ الْمَطَرُ غَزِيرًا . وَأَخَذَتِ الطَّائِرَةُ تَهْتَزُّ اهْتِزَازًا مُخِيفًا حَتَّى تَكَادَ تَتَحَطَّمُ !



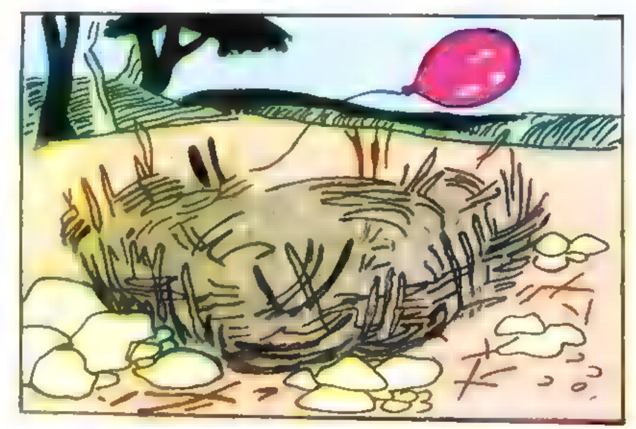
١١٣ ـ أَمَّا نَجَاةُ فَرَفْرَفَتْ بِجَنَاحَيْهَا تَتَأَهَّبُ لِلطَّيَرَانِ . وَأَمَّا أَرْنَبَادُ فَأَمْسَكَ بِحَافَةِ الطَّائِرَةِ وَقَدْ مَالَتْ بِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ تَكَادُ حَرَكَتُهَا الشَّدِيدَةُ تَقْذِفُهُ إِلَى الأَرْضِ !



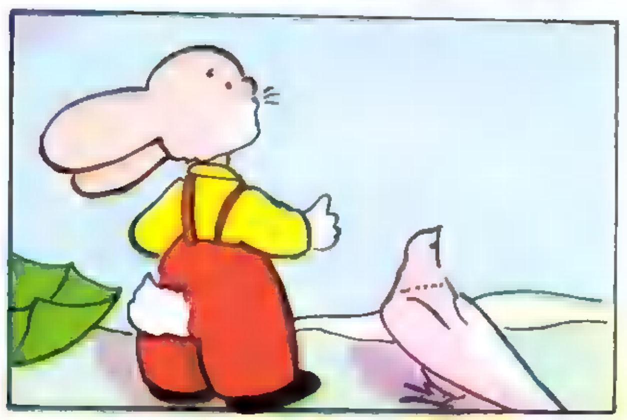
١١٤ ـ وَاشْتَدَّ الْخَطَرُ حِينَ انْقَطَعَتْ خُيُوطُ بَعْضِ الْبَالُونَاتِ . فَانْفَصَلَتْ عَنِ الطَّائِرَةِ وَابْتَعَدَتْ مُتَفَرِّقَةً فِي الْجَوِّ . وَأَخَذَتِ الطَّائِرَةُ تَهْوِي نَحْوَ الأَرْضِ بِسُرْعَةٍ شَدِيدَةٍ .



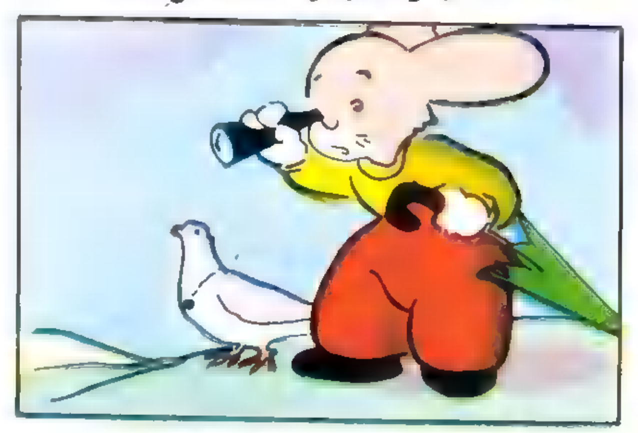
١١٥ ـ خافَ أرْنبادُ أنْ تَسْقُطَ بِهِ الطَّائِرَة ، فأسْرَعَ إلى شَمْسِيَّتِهِ فَفَتَحها ، وتعلَّقَ بيدِها ، وألْقَى بِنَفْسِهِ مِنَ الطَّائِرَة ، أمَّا نجاةُ فبَسَطتْ جَناحَيْها واسْتعدَّتْ للطَّيران .



١١٦ ـ وانقطَعتْ خُيُوطُ البالُونَاتِ كلِّها ، إلاَّ بالُونًا واحدًا ظلَّ يُقاوِمُ العاصِفَةَ الشَّديدَة ؛ ولكنَّ الطائِرَةَ انقلبَتْ ، وتناثَرَ عَلَى الأرْض كُلُّ ما فِيهَا مِنْ مَتاعِ أرْنباد !



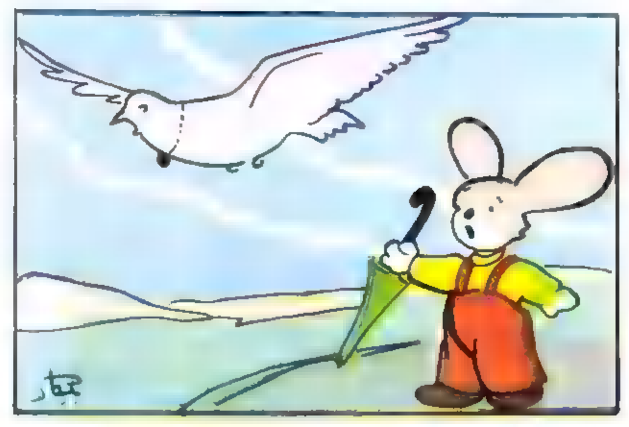
١١٧ ـ وهَبَطَ أرْنبادُ سالمًا بِشَمْسِيَّتِهِ إلى الأرْض ، وهَبَطَتْ إليْهِ نجاة ، ورفعا أعْيُنَهُما إلى السَّماء يبْحثانِ عن الطَّائِرَة ؛ ولكنَّهُما لم يَرَياها ، لأنَّها كَانتْ قدْ سَقطتْ قبلَ أنْ يَهْبِطا . . .



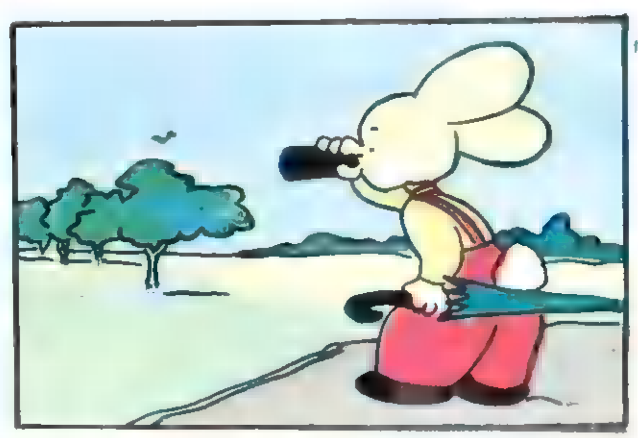
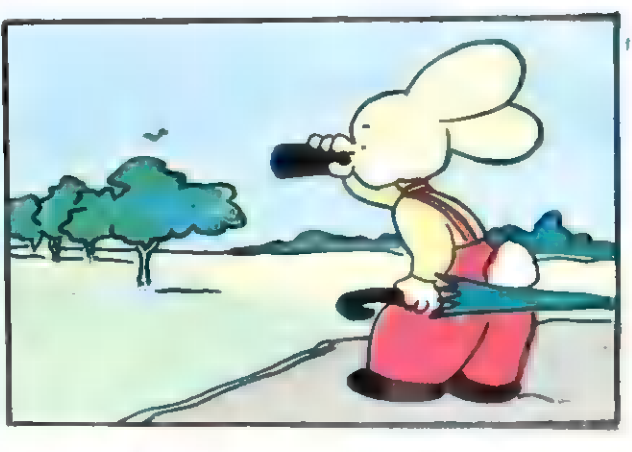
١١٨ ـ ووَجدَ أرْنبادُ نفْسَهُ واقِفًا عَلَى قِمَّةِ جبلٍ أجْرَد : لَيسَ فيهِ زَرْعٌ ولا شَجَر ، ولا إنسانٌ ولا حَيَوانٌ ، إلا صَدِيقَتَه نَجاة ، ولَيْسَ يَمْلِكُ مِن المَتاعِ إلا شَمْسِيَّتَهُ ومِنْظارَه !



١١٩ ـ أخذَتْ نجاةُ تَتلَفَّتُ ، تَبْحَثُ عنْ شَجرَة تقِفُ عليْها لِتَسْتكْشِفَ المكانَ حوالَيْها ؛ فَفَهِمَ أرْنبادُ مُرادَها ، ورَفَعَ شَمْسِيَّتَهُ مُقفلةً كأنَّها شَجرَة ، ووَقَفتْ نجاة عَلَى طَرَفِها !

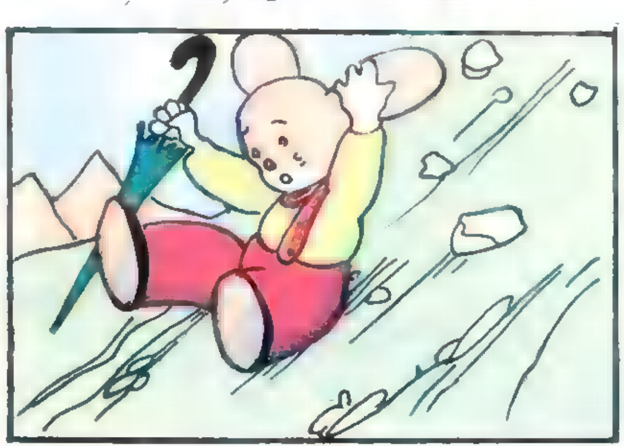


١٢٠ ـ وفَجْأةً بَسَطتْ نجاةُ جناحَيْها ، وطارتْ مُسْرِعةً إلى جِهَةٍ غَيْرِ مَعْلُومَة ، كأنَّما أفْزَعَها صَقْرٌ جارِحٌ واضطرَّها إلى الهَرَب ؛ وترَكَتْ أرْنبادَ وَحِيدًا فِى ذلكَ المَكانِ القَفْر !

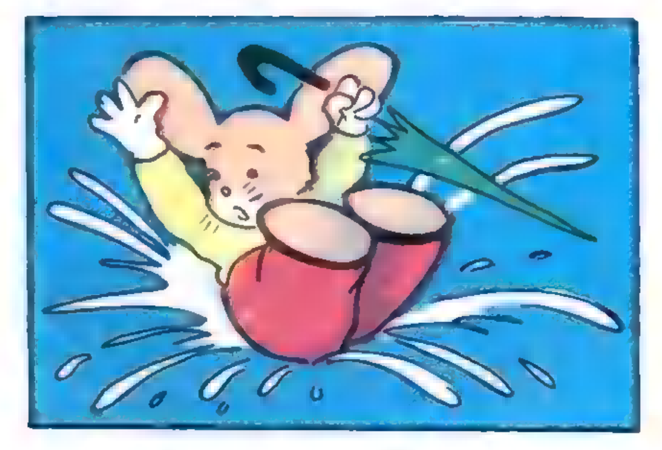



١٢١ – رفع أرنباد منظاره إلى عينيه. وأخذ ينظر به فى كل ناحية، حتى وقع نظره على نجاة. تحط على فرع شجرة كبيرة، فى مرج أخضر بعيد، فشرع يجرى ليلحق بها . . .

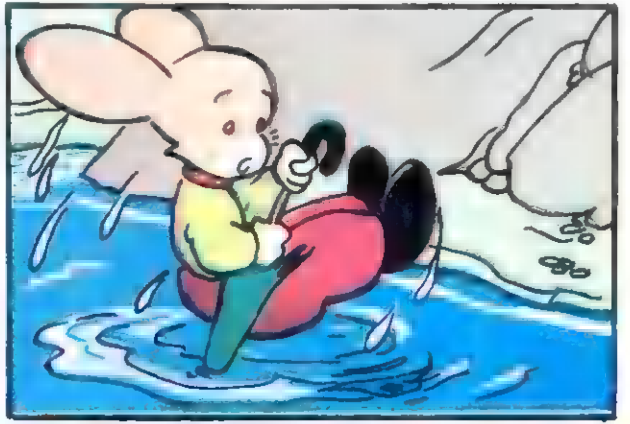
١٢٢ – ولكنه لم يعرف كيف يمشى فى طريق الجبل. وتحير حين وصل إلى مكان لا يستطيع الهبوط منه ولا يستطيع الصعود، واختفت نجاة عن عينيه وراء الصخور.



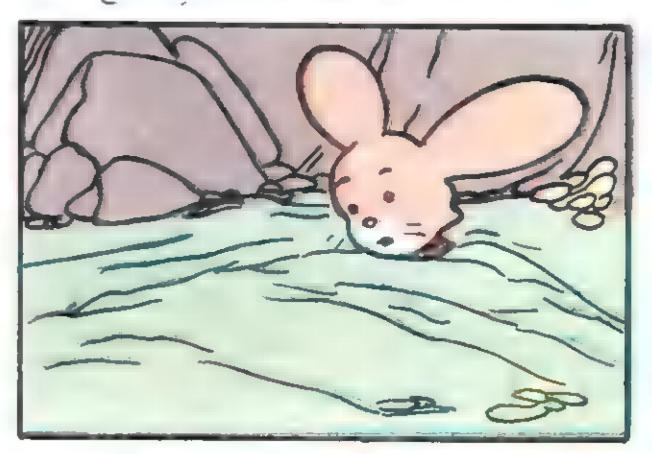
١٢٣ – وخاف أن يظل حبيسا فى ذلك المكان حتى يموت، ولا تعرف نجاة مكانه، فاتكأ على شمسيته، وانحنى ينظر إلى الوادى تحته، فسقط متدحرجا فى الهواء!



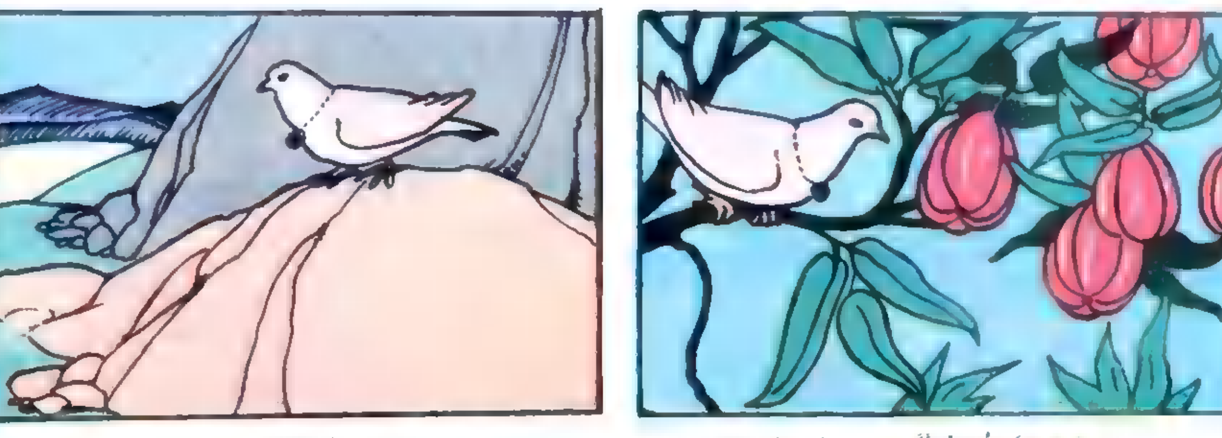
١٢٤ – وكان سقوطه فى بركة صغيرة، يتدفق إليها الماء من ينبوع فى جانب الجبل. فلم يتحطم جسده على الصخر، ولكنه أوشك أن يموت غرقا فى ماء بارد كالثلج.



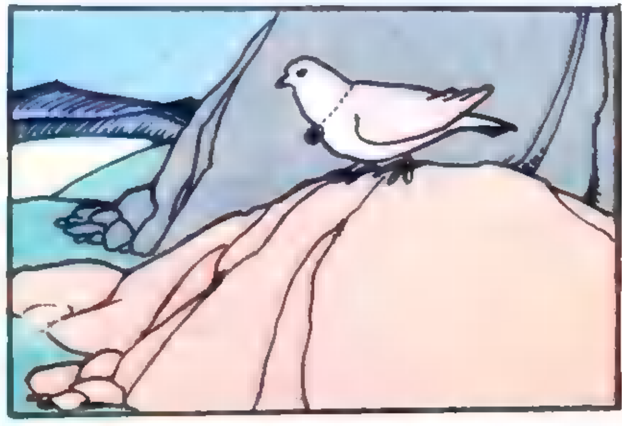
١٢٥ – أخذ أرنباد يكافح للخلاص من البركة، وكانت الشمسية فى يده، فغرزها فى قاع البركة، ووثب عليها وثبة قوية أوصلته إلى الشاطئ!



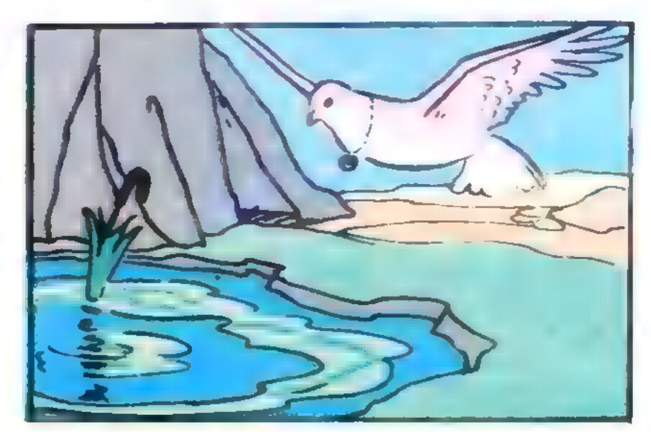
١٢٦ – وشعر بجسمه يرتجف من البرد، فأخذ يحفر بجانب صخرة قائمة حفرة كبيرة، فنزل فيها، وتغطى بالرمل، فلم يبق ظاهرا على سطح الأرض غير رأسه!



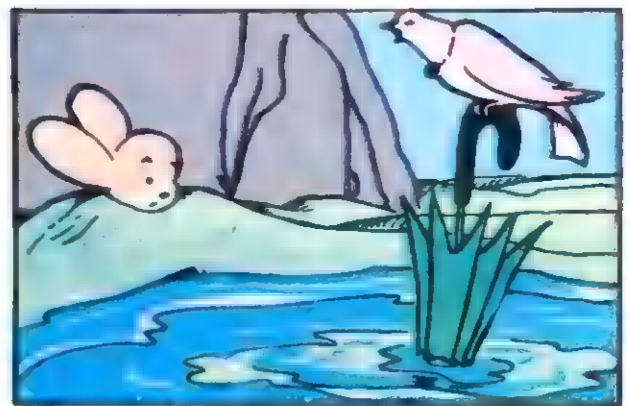
١٢٧ – فرحتْ نجاةُ واطمأنّتْ، حِينَ رأتْ ذلِكَ المَرْجَ الأخضر. ووقفتْ على شجرِه، وذاقتْ مِنْ ثمرِه، ثُمَّ طارَتْ عائِدَةً إلى حيْثُ تركَتْ صدِيقَها أرْنباد، لِتُبشِّرَه.



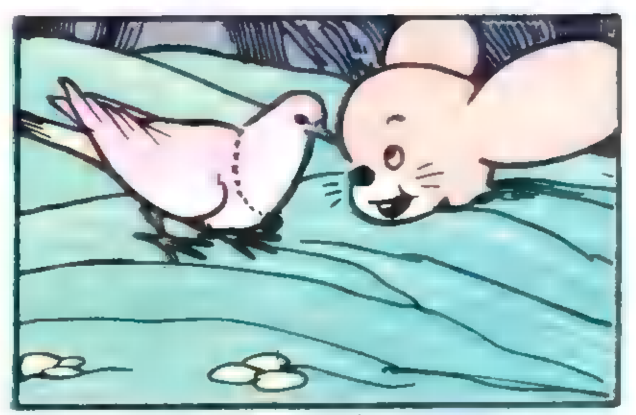
١٢٨ – وَقَفَتْ نَجاةُ مُتحيِّرَة، حِينَ رأت المَكانَ خالِيًا، ولا أثرَ لأرْنباد، وخافتْ أنْ يكونَ وحْشٌ مِنْ وُحوشِ البَرِّيَّةِ قدِ افترسَه، ولكِنَّها استمرَّتْ تبحثُ عنه.



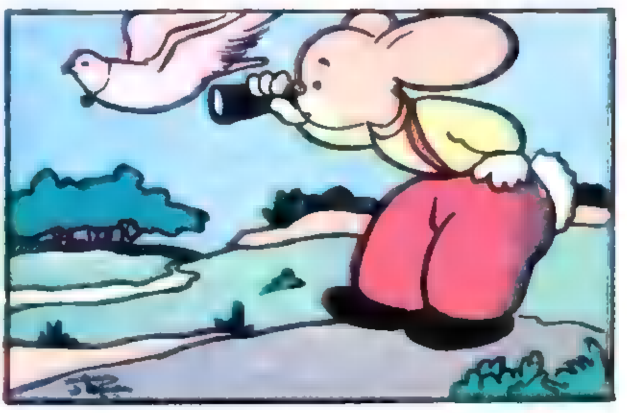
١٢٩ – ثُمَّ طارَتْ مُحلِّقَةً في الجَوّ، وهِيَ تدورُ بعَيْنَيْها في كُلِّ ناحِيَة، باحِثَةً عَنْ أثرٍ يدُلُّها على أرْنباد، فلَمْ تلبَثْ أنْ رأتْ شَمْسِيَّتَه مَغْرُوزَةً في البُحَيْرَة، فطارَتْ إليْها.



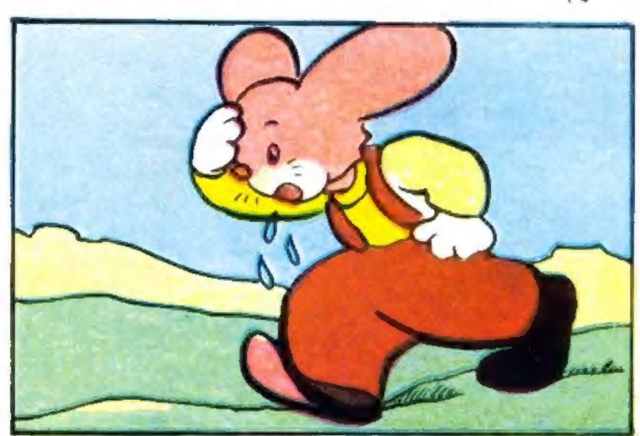
١٣٠ – حطَّتْ نجاةُ على الشَّمْسِيَّةِ المَغْرُوزَةِ في البُحَيْرَة، ونظَرَتْ، فرأتْ أرْنباد رأسًا بلا جَسَدٍ مُلْقًى على الأرْض؛ ففزِعَتْ واضطربَتْ، وأسرعَتْ إليْه . . .



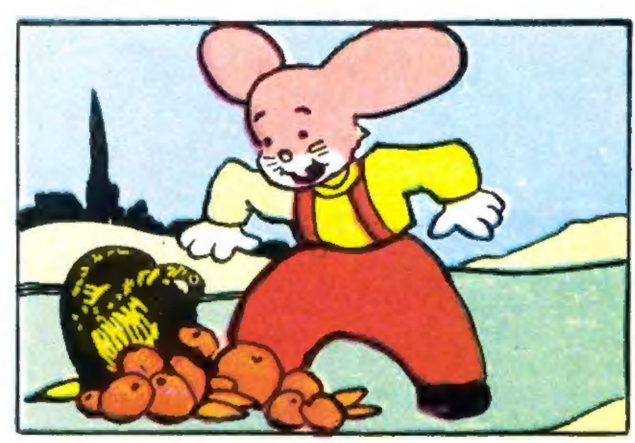
١٣١ – ولَمْ تكَدْ تحُطُّ بجانِبِه، حتَّى استيْقظَ مِنْ نوْمِه، وفتحَ عيْنيْه، فاطمأنَّتْ، إذْ عرفَتْ أنَّه بخيْر، وأخذَتْ تُزيحُ الرَّمْلَ عَنْ جَسَدِه، ثُمَّ جلستْ تُحدِّثُه وتسْمَعُ مِنه . . .



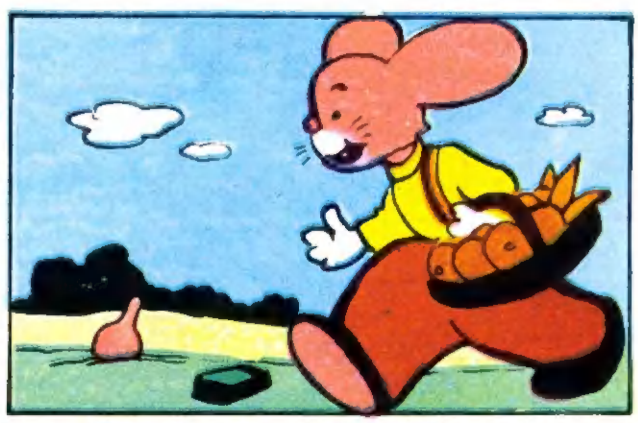
١٣٢ – وأشارَتْ لَه إلى المَرْجِ الأخْضرِ البعِيد، فرفعَ مِنظارَهُ إلى عَيْنِه لِيَراه، ثُمَّ قالَ لها: قدْ عرفْتُ الطَّرِيقَ إليْه؛ فاسبِقِيني يا ذاتَ الجَناحَيْن، وسألْحقُ بِكِ ماشِيًا.



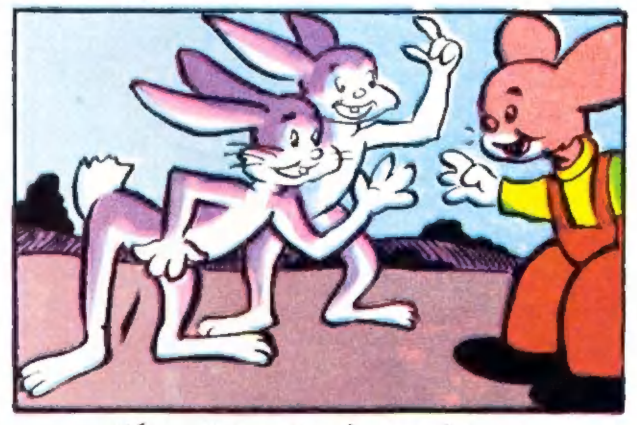
١٣٣ – طَارَتْ نَجَاةُ إِلَى الْمَرْجِ الْأَخْضَرِ ، وَلَحِقَ بِهَا أَرْنَبَادُ مَاشِيًا ، وهُوَ يَكَادُ يَسْقُطُ مِنَ الْجُوعِ والتَّعَبِ ، ولٰكِنَّهُ لَمْ يَمْشِ إِلَّا خَطَوَات ، حَتَّى عَثَرَ بِسَلَّةٍ فِيهَا طَعَام .



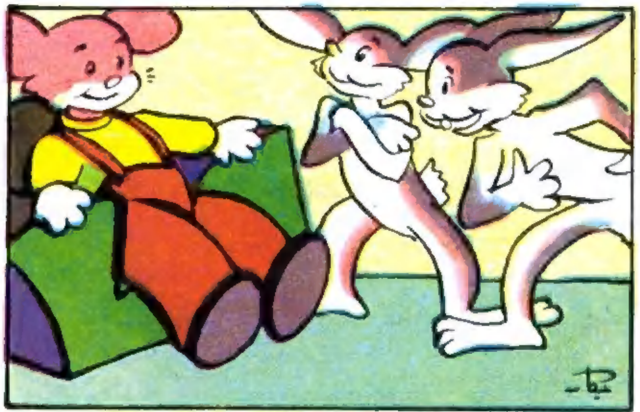
١٣٤ – عَرَفَ أَرْنَبَادُ أَنَّها سَلَّتُهُ الَّتِى سَقَطَتْ مِنَ الطَّائِرَةِ حِينَ انْقَلَبَتْ فى الْجَوِّ ، فَفَرِحَ ، وطَمِعَ فى الْعُثُورِ عَلَى بَاقِى مَتَاعِهِ؛ ثُمَّ أَقْبَلَ على الطَّعَامِ يَلْتَهِمُهُ بِشَوْقٍ ولَذَّة .



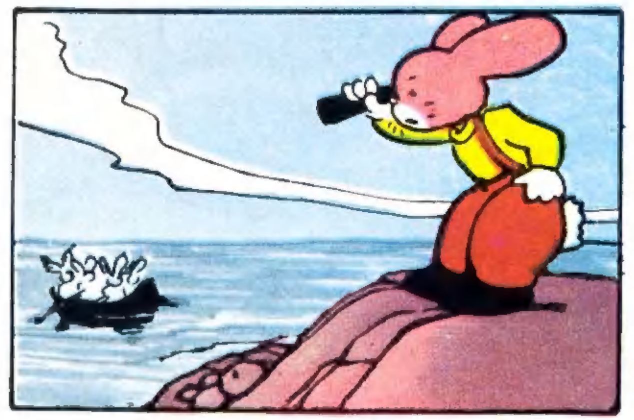
١٣٥ – ثُمَّ حَمَلَ السَّلَّةَ فى ذِرَاعِهِ ، بِمَا فِيهَا مِنْ طَعَام ، وَاسْتَأْنَفَ سَيْرَهُ إِلَى الْمَرْجِ الْأَخْضَرِ ؛ ولَقِىَ فى طَرِيقِهِ كَثِيرًا مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِى سَقَطَتْ مِنْ طَائِرَتِهِ ، فَجَمَعَهَا .



١٣٦ – وَوَصَلَ بَعْدَ مِشْوَارٍ طَوِيلٍ إِلَى الْمَرْجِ الْأَخْضَرِ ؛ وكَانَ فى اسْتِقْبَالِهِ جُمُوعٌ مُحْتَشِدَةٌ مِنْ أَرَانِبِ الْمَرْجِ ، قَدْ سَمِعُوا بِخَبَرِهِ مِنْ صَدِيقَتِهِ نَجَاة ، فَاجْتَمَعُوا لِلتَّرْحِيبِ بِهِ !



١٣٧ – وَنَزَلَ أَرْنَبَادُ ضَيْفًا عَلَى أَرَانِبِ الْمَرْجِ ، فى بَيْتٍ جَمِيل ، عَلَى أَكَمَةٍ عَالِيَة ، تُشْرِفُ مِنْ نَاحِيَةٍ على الْبُحَيْرَة ، ومِنْ نَاحِيَةٍ على الْوَادِى ، وعَيَّنُوا اثْنَيْنِ مِنْهُمْ لِخِدْمَتِهِ !



١٣٨ – وَوَقَفَ أَرْنَبَادُ عَلَى الْأَكَمَة ، يَرْقُبُ الْبُحَيْرَةَ بِمِنْظَارِهِ ؛ فَمَا كَانَ أَشَدَّ سُرُورَهُ وعَجَبَهُ ، حِينَ أَبْصَرَ مَرْكَبًا صَغِيرًا فى الْبُحَيْرَة ، قَدْ رَكِبَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَرَانِبِ يُجَدِّفُونَ !

٢٠٩٠٨٧



رقم الإيداع	١٩٩٢ / ٧٦٩٢
الترقيم الدولى	ISBN 977 - 02 - 3788 - 4

١ / ٩١ / ٢٦٧
طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)



دار المعارف



عرب كوميكس
M.RAAFAT
ARAB COMICS







by :

Blue Bird & Rabab

M.R.B

especially for arabcomics.net